مجلة

التواصل

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تعنى بقضايا الأدب والثقافة والترجمة

تصدر عن نيابة الدراسات والبحث العلمي - جامعة عدن

العدد السابع والعشرون - يوليو 2011م

المحتويات

البحوث والدراسات المحكمة

-1 **استفتاء العدوان لبص وبيري – النسخة اليمنية** 3
(دراسة ميدانية على طلبة جامعة عدن)
د . وهيب عبدالله سعد د . محمد صالح عبادي

-2 **أثر استخدام برنامج وفق استراتيجية ووادز فى تنمية التفكير الناقد لطلبة الجغرافية** 57
د. طالب محمود ياسين

-3 **جودة التعليم الجامعي وتحسين دائرة الأداء والتقويم** 85
د. سلمان زيدان

-4 **المساهمة الجنائية وأثرها على المسؤولية** 105
د. لؤى عبدالبارى قاسم صالح

-5 **الجوانب القانونية للعقود الإلكترونية** 141
د. وحي فاروق محمد لقمان

-6 **العلاقة بين الموسيقى والرقص في لحج** 211
(تجربة القمندان مثالاً) دراسة مقارنة
د . هشام محسن السقاف

-7 **علم الاجتماع وما بعد الحداثة .** 247
د. توفيق مجاهد سالم

-8 **الصلات العلمية بين اليمن والأقطار الإسلامية الأخرى** 273
من القرن السابع إلى منتصف القرن التاسع الهجري/
القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي
د. طه حسين عوض هُديل

البحوث غير المحكمة 313

- 9 **المكان في شعر الهمداني – الرؤية والتمثيل** 315
ياسر فضل صالح

الصلات العلمية بين اليمن والأقطار الإسلامية الأخرى من القرن السابع إلى منتصف القرن التاسع الهجري / القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي

د. طه حسين عوض هُديل
جامعة عدن / كلية التربية - شبوة

مقدّمة:

عُرفت اليمن بأنها كانت مركزاً من مراكز العلم والمعرفة في العصر الإسلامي، وكان لشُهرة بعض المراكز العلمية التي ذاع صيتها في ذلك الحين في بعض المدن اليمنية مثل زبيد وعدن وصنعاء وحضرموت (شبام وتريم والشحر) وتعز وغيرها دورٌ في أن تصبح قبلةً للعلماء الذين أخذوا بالتوافد عليها من الداخل والخارج، لكونها تُعد جزءاً من أهم مراكز الحضارة الإسلامية، وقد بلغت تلك المراكز أوج ازدهارها في المدة ما بين القرن السابع إلى التاسع الهجري/الثالث عشر إلى الخامس عشر الميلادي، ويبدو أن للاستقرار السياسي والاقتصادي الذي شهدته اليمن دوراً فيما عرفت به من تطورٍ علميٍّ، وقد كان للصلات العلمية التي ارتبطت بها اليمن مع غيرها من الأقطار الإسلامية دورٌ في تطوير العلوم في مختلف صنوف المعرفة والثقافة، وتؤكد المناهج التعليمية التي كانت تدرس في ذلك الحين أن اليمن اعتمدت في مناهجها التعليمية على الكثير من المصادر العلمية التي يُؤتى بها من الخارج، ليعتمد عليها العلماء في توصيل المعرفة إلى طلابهم، مستفيدين مما رفدتهم به الحضارة الإسلامية من إنجازات معرفية في مختلف العلوم الشرعية والدراسات اللغوية والأدبية والعلوم العقلية والإنسانية، وقد تنوعت وسائل التواصل التي يتم بها إيصال المعارف من اليمن إلى الأقطار الإسلامية والعكس، وعُدت القوافل التجارية، ومواسم الحج والعمرة، والرحلات في طلب العلم من أهم تلك الوسائل التي كانت السبب الرئيس في انتقال تلك المعارف بين اليمن وغيرها، مما جعل اليمن على تواصل دائم مع غيرها، على الرغم من البعد الجغرافي بينها وبين بقية المراكز المشهورة في ذلك الوقت.

وتؤكد المصادر أن للحكام آنذاك دوراً واضحاً وجلياً فيما شهدته اليمن من تواصل علمي، لتشجيعهم العلماء وطلاب العلم على البحث عن المعرفة ليس في اليمن فقط ولكن في خارجها، ودعمهم لهم للسفر إلى الخارج للتشرب بمعارف كبار العلماء المسلمين، وللتعرف على الجديد من مؤلفاتهم وكتاباتهم، وما جاءوا به، وقد دفع هؤلاء الحكام الأموال الكثيرة لاستقدام بعض هؤلاء العلماء للاستفادة منهم،

وترغيبهم للبقاء في اليمن بتوفير كل ما يحتاجون إليه من رغد العيش، فبنوا لهم المساكن الفاخرة، ودفعوا لهم الرواتب والهبات والعطايا، وقربوهم وأتحفوهم وجعلوا لهم حظوةً ومكانةً.

وقد شكّلت الرحلة في طلب العلم إلى خارج اليمن من قبل كثير من العلماء رافداً من روافد المعرفة التي أثرت الحضارة الإسلامية بالعلوم المختلفة، ومثّلت جسرَ تواصلٍ ربط المعارف والعلوم في اليمن بغيرها من الأقطار الإسلامية التي أخذ علماؤها يتوافدون إلى اليمن ليتعرفوا على المراكز العلمية التي سمعوا عنها وعن علمائها وعلمهم، وتشير المصادر إلى أسماء العديد من طلاب العلم والعلماء الذين وفدوا على اليمن من بلاد الحجاز ومصر والشام والعراق وعمان وخراسان وبلاد الأتراك والهند وبلاد أفريقيا، لطلب العلم، وأسماء العديد من طلاب العلم والعلماء الذين خرجوا من اليمن في طلب العلم في الأقطار الإسلامية المذكورة، ونقلوا معهم علومهم وثقافتهم المختلفة إليها، مما أسهم في توطيد الأواصر المعرفية بينها وبين غيرها، وجنّبها العزلة الفكرية عن بقية الأقطار الإسلامية، وجعلها ترتقي لتكون واحدة من المدارس العلمية في العالم الإسلامي، لهذا كان للصلات العلمية لليمن بغيرها أثره في الحضارة الإسلامية التي تشربت بعلوم أهل اليمن وتشربوا بعلومها، فكان ذلك سبباً في وحدتها العلمية والفكرية والثقافية التي أصبحت مقصد العلماء من مختلف بقاع العالم.

إن من أكثر الأسباب التي دفعتني إلى الكتابة في هذا الموضوع رغبتي في دراسة الصلات العلمية بين اليمن والأقطار الإسلامية الأخرى، وتأثير كلٍ منها في الآخر، وكيفية التواصل بينهم، ودور ذلك التواصل في إثراء الحضارة الإسلامية بالإنجازات المعرفية المختلفة. لهذا قسمت هذا البحث إلى ستة محاور رئيسة، درست في المحور الأول وضع اليمن في الفترة موضوع الدراسة، وتطرقت في المحور الثاني إلى انفتاح اليمن على العالم الخارجي، وأشرت فيه إلى انفتاحها على الدول العربية والإسلامية وغير الإسلامية التي ضمت بين سكانها أقليات مسلمة مثل الصين والهند وبعض مناطق وجزر أفريقيا التي على الرغم من بعد المسافات بينها وبين اليمن إلاّ أن الروابط الدينية فرضت على سلاطين اليمن في ذلك الحين ضرورة التواصل مع تلك الأقليات، وحمايتها والدفاع عن مصالحها وما يضر بها وبدينها الإسلامي، ودعمها بالكفاءات العلمية التي راحت تُعلّم المسلمين هناك أمور دينهم ودنياهم، ثم تطرقت في المحور الثالث إلى الحركة العلمية في اليمن، ومدى تأثير الحضارة الإسلامية فيها، وأفردت المحور الرابع للبحث عن دور سلاطين اليمن في تشجيع الصلات العلمية، وخصصت المحور الخامس لدراسة وسائل التواصل العلمي

بين اليمن وغيرها، أما المحور السادس والأخير فقد أفردته للرحلة العلمية ودورها في التواصل العلمي والثقافي، وحاولت هنا أن أعد قوائم بأسماء العلماء الذين دخلوا اليمن، والذين خرجوا منها لطلب العلم، مبيناً مدى تأثير التواصل العلمي على حياة المسلمين والحضارة الإسلامية.

أولاً: وضع اليمن من القرن السابع إلى منتصف القرن التاسع الهجري / القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي:

خضعت اليمن في الفترة المذكورة لحكم دولة عرفت بأنها من أطول الدول التي قامت فيها في العصر الإسلامي، وسميت هذه الدولة التي تأسست سنة 626هـ/ 1228م بالرسولية، نسبة إلى جد مؤسسها السلطان المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول (ت: 647هـ/1249م)[1]، وقد عمل أمراؤها قبل إعلان قيام دولتهم نواباً لبني أيوب الذين دخلوا اليمن سنة 569هـ/ 1173م، وتمكنوا خلال فترة نيابتهم من ترتيب أوضاع اليمن لصالحهم، مستغلين انشغال بني أيوب في مصر بما هم فيه من صراعات داخلية حول الحكم، وحروب خارجية مع القوى الصليبية الأخرى، ومنذ بداية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي أصبح بنو رسول هم الحكام الفعليون لليمن، على الرغم من خضوعها لبني أيوب في مصر، وبوفاة السلطان المسعود يوسف ابن الكامل الأيوبي سنة 626هـ/ 1228م آخر سلاطين بني أيوب في اليمن استغل نوابهم من بني رسول هذه الفرصة للإعلان عن قيام دولتهم التي استمر حكمها لليمن إلى منتصف القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي[2].

وقد عاشت اليمن في ظل الدولة الرسولية أفضل فترات ازدهارها ونموها وتطورها ليس على مستوى الحياة السياسية فقط، بل على مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، مما جعلها ترتقي إلى مستوى الدول العربية والإسلامية المعروفة في ذلك الحين، ومن الملاحظ أنه كان لسياسة سلاطين بني رسول دورٌ واضحٌ فيما وصلت إليه اليمن من تطور مشهود، انعكس على علاقاتها الخارجية بالأقطار العربية والإسلامية المحيطة بها، وعلى الرغم مما شهده بنو رسول من صراعات داخلية كان سببها الخلاف حول الحكم بين أفراد البيت المالك، أو القبائل وكبار القادة من المشائخ والمماليك، إلاّ أنهم تمكنوا بسياستهم الحكيمة والصائبة من إعطاء كل جانب من جوانب الحياة في اليمن حقه، محاولين فصل هذه الجوانب بعضها عن بعض لكي لا تتأثر سلباً فيما بينها، وهو ما لاحظناه في التطور الذي عرفته اليمن في جوانبها الاقتصادية والعلمية، مع ما شهدته البلاد من صراعات وفتن سياسية مختلفة.

وعلى أية حال، فقد تميز حكام هذه الدولة بأنهم لم يكونوا رجال سياسة فقط، بل جمعوا بين السياسة والاقتصاد والتجارة والثقافة في مختلف العلوم، مما أعطاهم إلماماً كاملاً بمختلف المعارف، وجعلهم يعالجون أمور دولتهم سواءً أكانت سياسية أم اقتصادية أم علمية بحكمة وعقلانية، ويعد السلطان المنصور نور الدين عمر مؤسسُ الدولة الرسولية منْ أشهر مَنْ عُرف بذلك، إذ كان رجلَ سياسة من الطراز الأول، كما كان تاجراً، وطالبَ علم، وكذلك كان ولده السلطان المظفر يوسف الأول سياسياً وتاجراً واقتصادياً وعالماً في مختلف العلوم، وقد سار على نهجهم من جاء بعدهم من أبنائهم وأحفادهم الذين عرفوا بقدراتهم السياسة وخبراتهم الاقتصادية ومنجزاتهم العلمية[3]، ويبدو أن لانفتاح اليمن على العالم الخارجي والتشرب بثقافات الغير دوراً فيما وصلت إليه من تطور في مختلف جوانب الحياة، لاسيما العلمية منها.

ثانيا: انفتاح اليمن على العالم الخارجي:

تميزت اليمن في الفترة موضوع الدراسة بأنها لم تعش في عزلة عن العالم الخارجي، على الرغم من بعدها عن العديد من مراكز العلم والثقافة، إذ ارتبطت اليمن بعلاقات جيدة مع العديد من الأقطار العربية والإسلامية وغيرها، مكنتها من الاستفادة مما احتوته حضارات هذه الأقطار من علوم مختلفة، وقد كان لسياسة الانفتاح التي انتهجها سلاطين بني رسول على من حولهم من الشعوب دوره في أن يتعرف أهل اليمن على ثقافة من حولهم وعلومهم المختلفة، وفي الوقت نفسه استفادت هذه الشعوب من ثقافة اليمنيين الإسلامية وعلومهم التي ذاع صيتها في مختلفة بقاع الأرض، وعلى الرغم من أن معظم الصلات التي ارتبط بها سلاطين بني رسول مع غيرهم من حكام الأقطار العربية والإسلامية كانت تحكمها السياسة الخارجية والحاجة الاقتصادية والتجارية؛ إلاّ أن ذلك كان عاملاً ساعد على أن يخرج اليمنيون إلى من حولهم من الشعوب، ليتعرفوا على ما لديهم من علوم مختلفة . وتورد المصادر أسماء العديد من الأقطار العربية والإسلامية التي انفتحت عليها اليمن، فضلاً عن غيرها من الأقطار غير الإسلامية، التي دفعت سلاطين بني رسول إلى ربط علاقات مع ملوكها وحكامها لتكون داعماً للأقليات الإسلامية المقيمة في تلك الأقطار، مما يشعرهم بوحدة الروابط الإسلامية التي تحتم عليهم التواصل معهم وحمايتهم، ومدهم بما هو جديد في مجال العلوم الإسلامية المختلفة، التي هم في أمس الحاجة إليها، لبعدهم عن مراكز الحضارة الإسلامية وعلمائها الذين من الممكن الاستفادة منهم في حل العديد من المعضلات الدينية التي قد

تواجههم، فيجدون صعوبة في حلها، أو إيجاد الحلول لها، ومن أبرز الأقطار التي انفتحت عليها اليمن في عصر بني رسول:

1- الحجاز: وتعد من أهم البلاد التي تواصلت معها اليمن، لما لها من أهمية بالنسبة للأقطار العربية والإسلامية الأخرى، ونتيجة لموقعها الديني حاول سلاطين بني رسول منذ الوهلة الأولى لقيام دولتهم الانفراد بالسيادة عليها، مستخدمين القوة العسكرية في ذلك، ونجحوا في إخضاعها لهم بعد القضاء على النفوذ المصري الأيوبي فيها، وقد بدل السلطان المنصور نور الدين عمر الأموال للقيام بأمر هذه الأماكن المقدسة والعناية بها، كما بدل الأموال لكسب العسكر المصري، حتى مال إليه عددٌ كبيرٌ منهم، وتمكن في الأخير من بسط سيطرته على الحجاز لاسيما بعد أن وصل إليه خبر وفاة الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب في مصر[4].

وكيفما كان الأمر، فقد ظلت الحجاز موقع خلاف بين بني رسول ودولة المماليك التي قامت في مصر بعد الدولة الأيوبية، وأصبحت السيطرة عليها تفرضها قوة هذا الطرف أو ذاك[5]، إلاّ أنه كان لسقوط الدولة العباسية سنة 656هـ / 1258م دورُه في أن يُولي السلطان المظفر أمرَ الأماكن المقدسة وترميمها والعناية بها وبالعاملين فيها اهتمامه، وكان يستغل فرصة خروجه لموسم الحج لكي يتفقد أهل الحجاز، وينفق عليهم ويقيم لهم المشروعات والأعمال الخيرية[6].

ومع ذلك، ظلت مسئولية الحجاز تتبادلها اليمن تارةً ومماليك مصر تارةً أخرى، وأصبح حكام الحجاز من الأشراف يميلون إلى بني رسول في أحيان ويعرضون عنهم في أحيان أخرى[7]، وعلى الرغم من هذا لقيت الحجاز اهتماماً كبيراً من قبل السلاطين الرسوليين الذين سعوا إلى إنشاء المؤسسات التعليمية والخيرية فيها، كلما حالفهم الحظ في بسط نفوذهم على الأراضي المقدسة، فبنوا المدارس وجهزوها بكل ما تحتاج إليه من معلمين ومعيدين ومؤذنين وغير ذلك[8]، كما تحملوا في فترات مسئولية تجهيز محمل الحج وكسوة الكعبة التي كانت تخرج من اليمن وسط احتفالات الناس وفرحتهم[9]، ومما لاشك فيه أن ذلك الأمر ساعد على أن يتجه العديد من علماء اليمن وطلابها إلى مدارس الحجاز بحكم قربها من اليمن لتلقي العلوم فيها والالتقاء بكبار علمائها، الأمر الذي زاد من توطيد أواصر التواصل العلمي بين اليمن والحجاز.

2- العراق: حرصت اليمن على ربط علاقات ودية ومتينة مع العراق في العصر الإسلامي، لاسيما منذ بداية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، وقد بلغ من قوة الترابط بين اليمن والعراق أن اهتمت الخلافة العباسية في بغداد بالحياة العلمية في اليمن وبعلمائها، واصدار المسامحات لهم ولمن جاء بعدهم من أبنائهم

وأحفادهم في خراج أراضيهم، ومن أشهر علماء اليمن الذين طبق عليهم ذلك العلامة الإمام أبو العتيق أبو بكرِ بن يحيى بن أسحاقَ بن عليٍّ العيانيٍّ السكسكيٍّ المتوفى سنة 628هـ/ 1230م، والعلامةُ أبو حفصٍ عمر بن سعيد الربيعيٍّ[10]، وقد حرص السلطان المنصور نورُ الدين عمرُ بنُ عليٍّ بن رسولٍ عند إعلانه قيام دولته على ربط علاقات ودية مع الخلافة العباسية، وأخذ بالتواصل مع الخليفة المستنصر بالله أبي جعفرٍ المنصور بن الظاهر بأمر الله العباسي (ت: 640هـ/ 1242م)[11]، الذي اعترف به وبدولته في اليمن بعد استقلاله عن الأيوبيين، وكان ذلك بداية نحو إقامة علاقات قوية بين اليمن والعراق[12]، وثقتها الأحداث التي شهدتها اليمن[13]، وجعلت من بغداد المركز الرئيس الذي يلجأ إليه العرب والمسلمون لحل مشكلاتهم، لاسيما في عهد الخليفة العباسي المستعصم بالله أبي أحمد عبد الله بن المستنصر بالله (ت: 656هـ/ 1258م)[14]، وقد حرص المظفر يوسف منذ الوهلة الأولى لقيام دولته على توطيد صلاته ببغداد[15]، بعد أن اعترفت به، وأظهر لها الولاء، وعبَّر عن ذلك بما كان يقدمه للخليفة المستعصم من أموال، ثم قيامه بضرب السكة باسمه، والخطبة له على منابر اليمن، وقد ظلت أواصر التعاون قائمة بين اليمن وبغداد فترة من الزمن[16]، وهو ما يدلُّ على أن اليمن ظلت على صلات وثيقة بالعراق، ومما لاشك فيه أن تلك العلاقة، وإن كانت في جوهرها سياسية، إلاَّ أنها سبب في التواصل العلمي الذي كان قائماً بين علماء اليمن وعلماء العراق.

3- مصر: وهي من أهم البلاد العربية والإسلامية التي انفتحت عليها اليمن، فأثرت في جوانبها الحضارية والثقافية، لما كان يصلها من خبرات بشرية في مختلف المجالات الأدبية والطبية والإدارية والعسكرية، وكان السلطان المنصور نور الدين عمر أول من اهتم بذلك الأمر، فجعل أهم جلسائه من مصر، وهو الشاعر ابن العطار الذي أرسل في طلبه خصيصاً ليكون جليسه، واستقدم السلطان المظفر من مصر بعض الخبرات الطبية للاستفادة منها، والخبرات الإدارية ليستفيد منها الموظفون من كُتاب الدواوين مثل العماد بن الأعمش، لهذا أصبحت مصر مصدراً لرجال العلم والسياسة والخبرات العسكرية والكُتاب والفن والملاهي، والتجار من رجال الأعمال والأغنياء، والصناع والحرفيين المعروفين بصناعة الحرير في الإسكندرية وغيرها، ومن مصر اقتبست اليمن العديد من النظم الإدارية والمعمارية والهندسية، فكان تأثيرها واضحاً في مجال إنشاء المدارس والمؤسسات الصوفية والتجارية، بسبب من وصلها من العلماء الذين عُرف عنهم اهتمامهم بالهندسة وغيرها من أمور الإنشاء والتعمير[17].

ويبدو أن ما كان بين سلاطين بني رسول ومماليك مصر من علاقات جيدة وثقتها السفارات والهدايا والمكاتبات التي كانت تتم بينهم بين الحين والآخر أدت إلى توطيد تلك الحميمية بين البلدين، لاسيما بين السلطان المظفر والسلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري، فقد وصل من قوة العلاقة بينهما أن قام السلطان المظفر بإرسال قوات عسكرية إلى مصر بكامل عتادها ومعداتها، لكي تجاهد مع القوات المصرية الإفرنج، فضلاً عمّا كانت تحمله تلك القوات من أصناف الهدايا والتحف لسلاطين المماليك[18].

وعلى الرغم من خلاف بني رسول مع مماليك مصر حول الحجاز إلاّ أن هَمَّ البلاد العربية وما تتعرض له من غزوٍ وحروبٍ ومشكلات تضرر منها المسلمون كافةً كان فوق كلّ الخلافات القائمة بينهما، وهو ما تؤكده المصادر التي تشير إلى الفرحة التي عمت اليمن سنة 703هـ / 1303م يوم قدوم الأمير بدر الدين مكتوب المرقبي سفير السلطان الظاهر بيبرس الذي جاء إلى اليمن خصيصاً ليخبر إخوانه اليمنيين بانتصار جيوش المسلمين على عسكر التتار بمرج الصفر[19]، قد كان لكتاب النصر هذا أثره في السلطان المؤيد داؤد بن المظفر يوسف الذي أمر بأن تضرب الطبول فرحةً بذلك، كما أمر بإكرام السفير المذكور وانزاله مكاناً يليق به، وبما جاء من بشائر النصر، ثم تواصلت السفارات بين اليمن ومصر، وكان أشهرها سفارة الأمير أسد الدين محمد بن نور التي بعث بها المؤيد سنة 704هـ / 1304م، وكانت محملة بأنواع الهدايا والتحف النفيسة والغالية التي حملت في مركبين عظيمين. ويشير الملك الأشرف[20] إلى أن مثل هذه الهدية لا تكاد تتأخر بين عامين أو ثلاثة أعوام طلباً للمودة والمحبة واستمراراً لما عهدوه من الصحبة، وهو ما جعل سلاطين مصر يبادلونهم المشاعر نفسها.

وأياً كان الأمر، فإن العلاقة بين اليمن ومصر كثيراً ما كان يشوبها الخلافات التي كانت تفضي إلى درجة تفكير مماليك مصر بغزو اليمن، إلاّ أن ما كانت تحتله بلاد الإيمان من مكانة بين الشعوب الإسلامية، وما عرفت به من علم وعلماء وفقهاء وصلحاء وأرباب خير، وما عرف عن سلاطينها من عقلانية وحكمة كانت رادعاً لما كان يفكر فيه سلاطين المماليك، وبقيت علاقة اليمن بمصر في تذبذب دائم، رغم استمرار السفارات بينهما، وتبادل الخبرات من رجال العلم والسياسة والهدايا الغالية والنفيسة، ومع هذا وذاك احتل حكام مصر المماليك مكانة خاصة في قلوب سلاطين بني رسول مع ما كان بينهم، وتتضح تلك المكانة من خلال الحزن الشديد الذي أصاب السلطان الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس (778 - 803هـ / 1376 - 1400م) عندما وصل إليه خبر وفاة سلطان مصر

الظاهر برقوق (784 - 801هـ / 1382 - 1398م)، حيث أمر الأشرف بإقامة صلاة الغائب عليه في جامع زبيد، كما أمر بالقراءة عليه سبعة أيام في مدينة تعز وزبيد وعدن[21]، وفي عهد السلطان الناصر أحمد بن إسماعيل (803 - 827هـ / 1400 - 1424م) زادت العلاقة بين اليمن ومصر توثيقاً، لاسيما بعد أن كتب السلطان الناصر فرج المملوكي (801 - 815هـ / 1399 - 1412م) إلى الشريف حسن بن عجلان أمير مكة المكرمة، يأمره بإعادة الخطبة للسلطان الرسولي على إثر قطعها سنة 804هـ / 1401م[22]، فاستؤنفت السفارات بين البلدين مرة أخرى[23]، كما كان للعلاقات التجارية دورها في زيادة توثيق الصلات بين اليمن ومصر، لاسيما بعد أن لقيت البضائع المصرية رواجاً في السوق اليمنية[24]، وكان للتواصل التجاري دوره في قدوم عدد من العلماء التجار الذين راحوا يزاولون التجارة ويقيمون مجالس العلم، أمثال التاجر الشهاب صقر التكريتي، الذي كان يزاول التجارة، ويقيم حلقات النقاش في عدن مع طلاب العلم[25].

4- **البحرين وعمان:** وهي من البلاد العربية التي ارتبطت بعلاقات احترام مع اليمن، حتى أن ملوكها كانوا من أوائل المهنئين للسلطان المظفر الأول عند سيطرته على منطقة ظفار الحبوضي[26]، فقد عبر ملك عُمان عن تقديره للمظفر بأن أرسل إليه بهدية جليلة، في حين شارك ملك البحرين إخوانه اليمنيين هذه المناسبة بأن سار بنفسه إلى اليمن لتهنئة المظفر في زبيد بذلك النصر[27].

5- **دول آسيا:** كان لانفتاح اليمن على بعض الدول الآسيوية دوره في ربط أهل اليمن بعلاقات جديدة مع شعوب أخرى، ذات حضارات وثقافات قديمة، وقد بلغت من قوة تلك العلاقات أن ثبودلت السفارات فيما بينهم، وبحكم مكانة اليمن وارتفاع صيتها بين الشعوب الآسيوية، وموقعها الديني والتجاري أخذت سفارات تلك الدول وتجارها وعلماؤها بالتوافد عليها، في حين اعتمدت تلك الدول لاسيما التي يغلب عليها الإسلام أو تقيم بها جاليات إسلامية على اليمن في توفير العلماء لتعليم سكانها وتوعيتهم واطلاعهم على أمور دينهم الإسلامي الحنيف، ونشرها بينهم، والحكم بما جاء في الكتاب والسنة[28]، ومن أبرز دول آسيا التي انفتحت عليها اليمن:

أ- **الصين:** وكان السلطان المظفر يوسف أول من ربط علاقات ودية مع بلاد الصين، التي كانت تظم عدداً من الأقليات المسلمة، وقد عبر ملكها عن احترامه له عندما أرسل إلى المظفر بعدد من الهدايا بمناسبة سيطرته على منطقة ظفار الحبوضي سنة 678هـ / 1279م[29]، وعلى ما يبدو أنه بحكم تلك العلاقة أصبح السلطان المظفر بمثابة وصيٍّ وحامٍ لهذه الأقليات المسلمة التي كانت تقيم في

الصين، حتى أنه عندما حرّم ملك الصين على المسلمين الختان في بلده راسلوا المظفر بعد أن أتعبهم هذا الأمر، فكتب المظفر بدوره إلى ملك الصين خطاباً طلب فيه الإذن لهم بذلك، وأرسل مع الخطاب هدية توافق مراده، وكانت سبباً في تقبل طلبه[30]، وقد تواصلت عملية تبادل الهدايا الغالية والنفيسة والنادرة بين سلاطين اليمن وملوك الصين خلال حكم من تبقى من سلاطين بني رسول، وهو ما يؤكد لنا مدى قوة الصلات التي كانت قائمة بين البلدين[31].

ب- الهند: حرصت اليمن على ربط علاقات ودية ومتينة مع الهند لاسيما بالمناطق التي تدين بديانة الإسلام بحكم ما كان يربط بين اليمن والهند من علاقات دينية وتاريخية وتجارية قديمة، وأخذ البلدان بتبادل السفارات فيما بينهما منذ عهد السلطان المنصور نور الدين عمر الذي وفد عليه رسول ملك الهند قبل وفاته بأيام قليلة - دون أن تحدد تلك المصادر اسم ذلك الملك-، ثم تواصلت تلك السفارات في عهد السلطان المظفر ومن جاء بعده من سلاطين بني رسول، وقد بلغ من قوة العلاقات بين اليمن والهند أن أصبحت اليمن ملجأ للهنود الفارين من الصراعات والحروب، كما أصبحت الهند مقصداً للعلماء والفقهاء الباحثين عن العلم والمعرفة، ومن الممكن أن نميز العلاقة بين البلدين بما لقيه التجار الهنود من عناية واهتمام من قبل سلاطين بني رسول[32]، ومن أشهر مناطق الهند التي انفتحت عليها اليمن:

• دلهي: التي تبادلت السفارات مع اليمن في عهد السلطان الأشرف الثاني، وكان أشهرها السفارة التي بعث بها الأشرف سنة 790هـ / 1388م إلى ملكها صاحب الهند غياث الدين سالارشاه تغلق شاه الثاني (ت: 791هـ / 1389م)[33] بصحبة القاضي بدر الدين حسن العجمي[34]، وفي سنة 798هـ / 1395م استقبل السلطان الأشرف ولد سلطان دلهي كوجر شاه بن طغرخان بن فيروزشاه فأكرمه وكساه كسوة غالية، وقاد له رأساً من جياد الخيل كامل العدة والآلة، ووهب له أربعة آلاف درهم، وجعله من المقربين له في المجالس[35].

• كاليقوط[36]: التي انفتحت عليها اليمن، وتبادلت معها السفارات المختلفة، وكان أشهرها سفارة سنة 770هـ / 1368م، وسفارة سنة 795هـ / 1392م التي وصلت إلى اليمن بأنواع الهدايا الغالية والنفيسة، وبغرائب الأشجار والأطيار، وقد بلغ من قوة التواصل بين البلدين أن طلب أهل هذه البلدة من السلطان الأشرف الثاني أن يُخطب له على منابرها، علماً بأنه لم يخطب فيها قبل ذلك لأحد من ملوك اليمن ولا مصر ولا غيرها، مما وثق من قوة الصلات بين البلدين، وجعل السلطان الأشرف ينعم على أهلها وتجارها وعلمائها[37].

• سيلان[38]: وكانت من أشهر جزر الهند التي انفتحت عليها اليمن وتبادلت معها السفارات، وأشهرها سفارة سنة 800هـ / 1397م التي وصلت إلى اليمن محملة بأنواع الهدايا والتحف والحيوانات من أفيال وغيرها والأشجار النادرة وغيرها، وقد حمل السفير السيلاني معه للسلطان الأشرف كتاباً مسطوراً على ورقة من الذهب الخالص، فشكره الأشرف على صنيعه، وأدخله الإصطبل فانتقى له خمسة رؤوس من جياد الخيل وكساه كسوة فاخرة[39].

• كنباية[40]: وقد تبادلت السفارات مع اليمن في عهد السلطان الناصر أحمد[41]، وبلغت من قوة التعاون بين اليمن ومناطق الهند أن استعانت الهند باليمن للحصول على بعض الكفاءات اليمنية من مشائخ وعلماء وفقهاء[42]، كما زاد من قوة الترابط بين البلدين التبادل التجاري الذي كان قائماً بينهم، لما كان للبضائع الهندية وتوابلها من رواج في الأسواق اليمنية[43].

ج- بلاد فارس: وكان لها تأثير كبير في اليمن، لاسيما في الجوانب العلمية، لما كان يرد منها من علماء وفقهاء استفادت اليمن من علمهم وفقههم[44]، وكان السلطان المظفر يوسف أول من انفتح عليهم في عصر بني رسول، وربط معهم علاقات وصلت إلى مستوى تبادل الهدايا والسفارات، وكان أشهرها السفارة التي بُعثت إلى ملك فارس سنة 678هـ / 1279م، واحتوت على هدية جليلة، وعلى الرغم من عدم وصولها بسبب الرياح الشديدة التي أجبرت السفينة المحملة بها على الرسو في سواحل ظفار الحبوضي[45]، إلاّ أن ذلك دليل على أن اليمن تواصلت مع بلاد فارس في جوانب مختلفة منها العلمية والاقتصادية والتجارية[46].

6- سواحل أفريقيا الشرقية: لقد كان للتقارب الجغرافي الذي ربط اليمن بالساحل الشرقي لأفريقيا دوره في تواصل اليمن سياسياً واقتصادياً ودينياً وثقافياً مع الدول الواقعة على ذلك الشريط الساحلي للبحر الأحمر، التي عرفت في كتب التاريخ بممالك الطراز الإسلامي السبع، لامتدادها على الشريط الساحلي كالطراز الفاصل بين البحر الأحمر والمناطق الداخلية، وأهم هذه الممالك هي: جبرت ودوارد وأرابيني وشرحا وهدية وبالي ودارة (المعروفة اليوم بأرتيريا)[37]. وقد عمق من قوة الترابط بين اليمن وغيرها من دول الساحل الشرقي لأفريقيا توافد العديد من الجاليات الأفريقية إلى اليمن للعيش فيها، لاسيما من بلاد الحبشة بمناطقها التي هاجر منها العديد من العلماء والفقهاء لتلقي العلوم على يد علماء اليمن، لما كان بين البلدين من سفارات ساعدت على التواصل العلمي بين الشعبين[48]، في حين هاجر العديد من العلماء اليمنيين إلى تلك البلاد، لغرض نشر العلم، أو الجهاد في سبيل الله ضد القوى المشركة في بلاد الحبشة، أو هروباً مما كانت تعيشه اليمن

من مفاسد لم يقبل بها بعض هؤلاء العلماء[1]، كما أصبحت اليمن بحكم موقعها الديني والعلمي مقصداً لعلماء وطلاب بعض الجزر الأفريقية، منها: جزيرة دهلك[2]، وسواكن[3]، التي ساعد الترابط السياسي بين حكامها وسلاطين بني رسول على التواصل العلمي[4].

وخلاصة القول إن للعلاقات السياسية التي سعى سلاطين بني رسول إلى ربطها مع ملوك الأقطار المذكورة دوراً واضحاً وجلياً فيما وصلت إليه الصلات العلمية بينهما، فقد ساعد تبادل السفارات على تسهيل إرسال العلماء وطلاب العلم إلى تلك الأقطار، والتعرف على حضارات تلك الشعوب، والاستفادة منها في إثراء الحضارة العربية عامة واليمنية خاصة.

ثالثاً: الحركة العلمية في اليمن ومدى تأثير علوم الحضارة الإسلامية فيها:

حظيت الحركة العلمية في اليمن في الفترة موضوع الدراسة بعناية سلاطين الدولة الرسولية، الذين سعوا لتطويرها عن طريق تعمير المنشآت التعليمية من مدارس وأربطة ومساجد بملحقاتها وقاعاتها ومكاتبها ومطابخها ومساكنها الخاصة بالطلاب، وتجهيزها بكل ما تحتاج إليه من طواقم تدريسية، ومعيدين وموظفين[5]، وقد كان للاهتمام بالتعليم دوره في أن تصبح اليمن من أهم حواضر العالم العربي والإسلامي، لاسيما بعد أن ذاع صيت العديد من المدن اليمنية التي اشتهرت بمشايخها، مثل: زبيد التي يقول عنها الجندي[6] بأنها أكثر بلد اليمن من زمن متقدم على زمنه فقهاء ومثقفين وعلماء محققين، إذ كانت ثالثة المدن العلمية في جزيرة العرب بعد مكة والمدينة لشهرتها العلمية[7]، ويتبعها في ذلك: تعز وعدن وصنعاء والجند وصعدة والشحر وتريم وجبلة وغيرها من المدن اليمنية التي عرفت بأنها كانت مراكز للعلم والعلماء[8].

إلا أن من أكثر الأمور التي ساعدت على تطوير الحركة العلمية في اليمن في ذلك الحين ما قدمه سلاطين الدولة الرسولية أنفسهم من إسهامات علمية تمثلت في اتجاههم إلى تشجيع البحث العلمي ودراسة أنواع العلوم، وتأليفهم الكتب المتعلقة بها، مكونين بذلك ثروة علمية هائلة أغنت المكتبة اليمنية خاصة والعربية عامة، وشكلت رافداً من روافد الحضارة العربية والإسلامية في مختلف العلوم والفنون الدينية والأدبية والطبية والزراعية والفلكية والتاريخية والعسكرية وغيرها[9]، واهتمامهم بالعلماء اليمنيين، والعلماء الوافدين من مختلف الأقطار الإسلامية، ودعمهم بالمال لكي يكون ذلك دافعاً لهم نحو دراسة العلوم المختلفة، وتشجيعهم على تأليف الكتب الخاصة بها، وإقامتهم الاحتفالات تكريماً لجهودهم التي يبذلونها، ومن هذه الاحتفالات المهيبة، الاحتفال الذي

أقامه السلطان الأشرف الثاني سنة 788هـ/1386م للفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي عندما فرغ من تأليف مصنفه الشهير الموسوم بـ: **"التفقيه في شرح التنبيه"**، ويقع في أربعة وعشرين مجلداً، حملت في أطباق الفضة الملفوفة بأثواب الحرير، على رؤوس المتفقهين من بيت الفقيه بتهامة إلى مقام السلطان، مزفوفاً بالطبلخانة[10]، فحباه الأشرف بجائزة سنية مقدارها ثمانية وأربعون ألف درهم، تكريماً له وللعلم الذي قدمه[11]، كما يذكر أيضاً أن السلطان الأشرف احتفل سنة 800هـ/1397م بانتهاء الفقيه العلامة اللغوي مجد الدين الفيروزأبادي (ت: 817هـ/1414م) من تأليف كتابه الفقهي الموسوم بـ: **"الإسعاد بالإصعاد إلى درجة الاجتهاد"**، المكون من ثلاثة مجلدات، حملها ثلاثة رجال على رؤوسهم، وسط فرحة سائر الفقهاء والقضاة والطلبة الذين ساروا أمام الكتاب إلى باب السلطان، وأجازه السلطان على مصنفه هذا بثلاثة آلاف دينار[12]. في حين حبا السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل الرسولي (831 - 842هـ / 1427 - 1439م) الفقيه شمس الدين علي بن محمد قحر (ت: 845هـ / 1441م) على مصنفه الموسوم بـ: **"الظاهري"**، نسبة إلى السلطان الظاهر، بمئة مثقال وكساه، وأحسن إليه وقربه منه[13]، مما يؤكد مدى اهتمام بني رسول بحركة التأليف في عصرهم.

وإضافة إلى ذلك، شجع سلاطين الدولة الرسولية إنشاء المكتبات الضخمة التي تحتوي على أمهات الكتب، وراحوا يرسلون المختصين إلى الأقطار العربية والإسلامية لكي يشتروها بأثمان باهظة، وألحقوها بمكتبات قصورهم ودواوينهم الخاصة، وبالمدارس والمساجد التي أنشؤوها، لتكون عوناً لطلاب العلم القادمين من مناطق اليمن المختلفة أو من خارجها ممن سمعوا بما تحتويه هذه البلاد من كنوز العلم والمعرفة، وهو ما نهجه أيضاً العديد من علماء وفقهاء اليمن الذين اهتموا بشراء الكتب العلمية، وأنشأوا المكتبات الخاصة بهم، وأوقفوا منها في المساجد والمدارس التي كانوا يدرسون بها[14].

وفي الوقت نفسه، كان لتعدد المذاهب الفقهية دوره في تنوع الكتابات في اليمن، إذ أصبح لأصحاب كل مذهب من المذاهب الدينية مدارسهم وكتبهم الخاصة بهم[15]، وقد كان للاختلافات التي عرفتها اليمن بين شيوخ وفقهاء هذه المذاهب أثره الواضح في تطور الحركة العلمية، وزيادة حركة التأليف التي سعى أصحاب المذاهب من ورائها إلى الرد على بعضهم، بما يتناسب وما جاء في كتب مشائخهم الكبار، فأخذ علماء الزيدية يردون على الشافعية والعكس، والإسماعيلية يردون على أهل السنة، وأخذ الصوفية ينشرون أفكارهم وكتب مشائخهم أمام اعتراض فقهاء اليمن ورفضهم، في محاولة لتأثير كل منهما على

الآخر[16]، وعلى الرغم من التنافس الشديد بين أصحاب هذه المذاهب وغيرها إلاّ أن ذلك زاد من العطاء العلمي بين علمائها، لما شهده هذا التنافس من حركة تأليف اتجه إليها الجميع.

ومهما يكن من أمر، فقد كان لعلوم الحضارة العربية والإسلامية أثرها الواضح في الحركة العلمية في اليمن، إذ اعتمد فقهاء اليمن من مختلف المذاهب على ما احتوته هذه الحضارة من كنوز أبدع في تأليفها علماء شُهد لهم بالعلم والتدين والفقه والخبرة، فكانت مواد تلك المؤلفات هي المنهج الذي سار عليه علماء اليمن وتأثروا بها، لما احتوته من علوم ومسائل وتفاسير وأسانيد معترف بها عند علماء الأئمة الإسلامية كافة، وقد بلغ من أهمية مثل تلك الكتب أن رفض بعض فقهاء اليمن وعلماؤها التدريس إلاّ بها، حتى أنها صارت ضرورة ملحة لإنجاح أي عمل تدريسيٍّ في أي مدرسة أو مسجد، وقد سعى القائمون على مثل هذه المدارس إلى البحث عنها وتوفيرها وشراء بعضها بمبالغ كبيرة والحاقها بمكاتب خاصة بهم أو بمدارسهم، لتكون في متناول أيدي الجميع سواءً أكان فقيهاً أو طالباً[17]، وقد حاول الكثير من علماء اليمن الإجابة عن بعض المسائل الخلافية التي احتوتها مواد بعض هذه المصادر، وراح بعضهم يؤلفون الكتب للرد عليها، أو تذييلها، وضبطها وتصحيحها[18]، في محاولة لاستكمال ما نقص منها، وتقديم الجديد فيها، ليستفيد منها طلبة العلم والعلماء عامة ليس على مستوى اليمن بل على مستوى البلاد الإسلامية كافة، ومن أشهر وأهم كنوز الحضارة الإسلامية التي انتشرت في اليمن، وأصبحت تدرس في مدارسها في ذلك الحين، لاسيما في الفقه الشافعي لانتشار هذا المذهب في عموم اليمن، كتاب: "**المهذب**"، و "**التنبيه**" و "**اللمع**"[19] للإمام أبي إسحاق بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: 446هـ / 1083م)[20]، وكتاب: "**الوسيط**"، و "**الوجيز**"، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: 505هـ / 1111م)[21]، وكتاب: "**الحاوي الصغير في الفروع**"[22] للشيخ نجم الدين عبد الغفار القزويني (ت: 655هـ / 1257م)[23]، وكتاب: "**المنهاج**" للإمام أبي بكر زكريا بن يحيى النووي (ت: 676هـ / 1277م)[24]، وكتاب: "**الموطأ**" للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت: 179هـ / 795م)[25] وغيرها من المؤلفات.

أما أهم الكتب التي انتشرت في اليمن في علم الحديث في الفترة المذكورة، وكان لها أثر كبير في تطوير الحركة العلمية، لتدريسها في معظم مدارس اليمن، فهي: "**صحيح الإمام البخاري**" (ت: 256هـ / 869م)، و"**صحيح الإمام مسلم**" (ت: 261هـ / 864م)[26]. وكتاب: "**الكافي في الفرائض**"، لأبي إسحاق بن يوسف بن يعقوب الصردفي (ت: 505هـ / 1111م)، الذي يعد من أهم كتب علم المواريث

والحساب[27]، وكتاب: "المقدمة" لطاهر بن أحمد بن بابشاذ في النحو، وكتاب: "نظام الغريب" لعيسى بن إبراهيم الوحاظي (ت: 480هـ / 1087م) في اللغة[28]، وغيرها من الكتب التي دونها عباقرة الحضارة الإسلامية، لتكون رافداً من روافد المعرفة في اليمن وغيرها من البلاد الإسلامية.

رابعا: دور سلاطين اليمن في تشجيع الصلات العلمية:

من الثابت في موضوعنا هذا أنه كان لسلاطين الدولة الرسولية الفضل الأكبر فيما وصلت إليه اليمن من تواصل علمي مع بقية الأقطار الإسلامية، للحنكة السياسية التي تعامل بها هؤلاء مع ملوك وعلماء هذه الأقطار، وما جاءت به من نتائج إيجابية في الإطار السياسي والاقتصادي والعلمي، وقد برز دور سلاطين الدولة الرسولية في تشجيع الصلات العلمية مع بقية الأقطار الإسلامية من خلال الآتي:

1- محاولاتهم رسم صورة طيبة عن اليمن وكرم أهلها، وعلومها المختلفة، وذلك عن طريق السفارات التي كان يبعث بها بنو رسول إلى إخوانهم ملوك الأقطار الإسلامية الأخرى، المحملة بالهدايا الغالية والنفيسة، مع تركيزهم على أن يكون على رأس مثل هذه السفارات سفراء من كبار أهل العلم والمعرفة والفقه[29]، حتى تكون لديهم – على ما يبدو - القدرة على الحوار والمناقشة، واظهار ما هو جديد في بلدهم من علوم مختلفة لترغيب ملوك وعلماء وفقهاء هذه الدول بالقدوم إلى اليمن لزيارتها، وتبادل الثقافات مع أهلها، فضلاً عن نقلهم لما هو جديد ونافع في البلدان التي فوّضوا سفراء لديها.

2- التواصل مع الخبرات الخارجية من مشاهير العلماء، ومراسلتهم للاستفادة منهم ومن علمهم، وتبجيلهم وتعظيمهم، واغرائهم بالأموال للقدوم إلى اليمن، وكان السلطان المظفر يوسف الأول ممن راسلوا كبار العلماء، منهم: العالم الفقيه أبو الطاهر البيلقاني الأنصاري الذي مده المظفر بالأموال لكي يصل إليه ويستفيد من علمه[30]، ويذكر الخزرجي[31] أن السلطان الأشرف الثاني راسل الفقيه العلامة اللغوي مجد الدين الفيروزأبادي عندما سمع بقدومه إلى اليمن، وقدم له في أثناء وجوده في عدن أربعة آلاف درهم ليتجهز بها للوصول إلى الأبواب السلطانية، وعند وصوله إليه أكرمه وأنصفه وأنزله منزلاً يليق بحاله، وأرسل إليه بأربعة آلاف درهم جدد برسم الضيافة، واستمر مقيماً في كنفه عاكفاً على نشر العلم، وكنوع من التبجيل والاحترام لقدر هذا الرجل، وتشجيعاً لغيره من علماء الأمة لكي يصلوا إلى اليمن، أقام الأشرف الاحتفالات يوم انتهائه من تأليف كتابه: "**الإسعاد بالإصعاد إلى درجة الاجتهاد**"، وأجاز هذا المصنف بثلاثة آلاف دينار، وقد تكون تلك الأساليب نوعاً من الترغيب

لاستقدام كبار العلماء من الأقطار العربية والإسلامية، والتواصل معهم، لتكون اليمن على ارتباط مستمر بالخبرات الخارجية بشكل دائم، كما يذكر الخزرجي[32] قبل ذلك أن السلطان المؤيد داؤد استقدم إلى اليمن سنة 720هـ / 1320م عالم الهندسة الأمير بدر الدين حسن بن أحمد المختار الذي لم يكن في البلاد المصرية ولا الشامية من يناسبه في المعرفة، لمشاركته في كل فن وعلم، وقد فرح به المؤيد فرحاً شديداً. وعلى ما يبدو أن استقدام الخبرات الخارجية أصبحت صفة عُرف بها سلاطين الدولة الرسولية وهو ما يؤكده ابن فضل الله العمري[33] الذي يقول عن ذلك: "وصاحب هذه المملكة بدأ يرغب في الغرباء ويحسن تلقيهم غاية ويستخدمهم فيما يناسب كلاً منهم ويتفقدهم في كل وقت بما يأخذ به قلوبهم ويوطنهم عنده".

3- إرسال سلاطين الدولة الرسولية للبعثات المتواصلة إلى حواضر العالم الإسلامي، للبحث والاطلاع والجمع لأمهات الكتب التي لا يُسمع بوجودها فقط إلاّ في هذا القطر الإسلامي أو ذاك، ودفع الأموال الباهظة للحصول عليها، وايصالها إلى اليمن، لدراسة موادها والاستفادة منها، وتصحيح ما نسخ منها في اليمن، بعد التأكد من صحة معلوماتها، وكان السلطان المظفر يوسف الأول أكثر من اهتم بذلك، فكان يرسل البعثات المتتالية إلى الديار المصرية، واذا جاءت بما لم تطب به نفسه جهز غيرها إلى ما هو أبعد من ذلك، ووصل به الأمر إلى إرسال البعثات إلى مدينة هراة في بلاد خراسان للحصول على أمهات المصادر[34]، وهو ما يدلنا على مدى حرص سلاطين اليمن في الفترة موضوع الدراسة على ربط بلادهم علمياً بالعالم الخارجي.

4- عدم منع سلاطين الدولة الرسولية دخول بعض الكتب الخاصة بأصحاب المذاهب الأخرى التي تختلف كلياً مع مذهب دولتهم الشافعي، وهو ما جعل اليمن على تواصل فكري مع علماء ومشاهير ومؤلفي كتب المذاهب الدينية في الأقطار الإسلامية الأخرى، كالحنيفية والحنبلية والزيدية والإسماعيلية وغيرها، بل سمحوا بدخول بعض علمائها إلى اليمن، للاستفادة من علمهم، لكي تكون اليمن ملتقىً لجميع أصحاب المذاهب الوافدين.

خامساً: وسائل الاتصال العلمي بين اليمن والأقطار الإسلامية الأخرى:

لم تعرف اليمن خاصة والأقطار الإسلامية عامة في العصر الإسلامي وسائل الاتصال العلمي المتطورة التي عرفت اليوم، وجعلت من العالم قرية صغيرة تتبادل صنوف المعرفة فيما بينها، لتصبح العلوم بجميع فروعها في متناول أيدي الجميع دون عناء أو مشقة، ومع ذلك تنوعت وسائل الاتصال التي ربطت اليمن بغيرها من

الأقطار الإسلامية في العصر المذكور على الرغم من بساطتها وتأخرها في توصيل المعلومة التي لم تنقطع بين الأقطار بعضها مع بعض، وقد ساعدت هذه الوسائل على أن يتعرف علماء مختلف الأقطار الإسلامية على ما هو جديد في اليمن من العلوم المختلفة، وما توصل إليه علماؤها، وما ألفوه من كتب احتوت على نظريات ومسائل اختلف حولها علماء المسلمين، ومن أهم هذه الوسائل:

1- مواسم الحج والعمرة: عُرف الحج بأنه الموسم الذي يجتمع فيه المسلمون من مختلف بقاع الأرض لتأدية هذا الركن الذي فرضه الله (ﷻ)، وعمل به رسوله الكريم (ﷺ) وصحابته ومن جاء بعدهم من التابعين وتابعيهم حتى يومنا هذا، ونتيجة لتوافد الناس على اختلافهم في هذه المناسبة الدينية إلى مكة والمدينة استغل بعض الحجاج من علماء المسلمين وطلاب العلم والنساخين والوراقين وجودهم للالتقاء بكبار علماء الحجاز أو علماء الأمة الإسلامية الوافدين للحج، والجلوس معهم، ومناظرتهم والاستفادة منهم ومن علومهم، ونسخ كتبهم، وقد كان الفقيه الإمام رضي الدين أبو بكر بن محمد بن عمر اليحيوي (ت: 709هـ / 1309م) ممن يستغلون موسم الحج للاطلاع على ما هو جديد من الكتب ونسخها وادخالها إلى اليمن بعد موسم كل حج[35]، وقد كان لمجالس العلم التي يعقدها هؤلاء العلماء مع نظرائهم وطلاب العلم الذين جاءوا لتأدية فريضة الحج دورٌ في تواصل المعارف بين البلدان الإسلامية[36]، ويذكر الخزرجي[37] أنه في كل سنة يدخل مكة من علماء اليمن جمعٌ كثيرٌ ففيهم من يجاور ويقيم وفيهم من يذهب إلى بلده، مما جعل الحجاج من علماء وطلاب علم في مثل هذه المواسم يترقبون قدوم كبار المشايخ الوافدين من اليمن ومن غيرها من حواضر العالم الإسلامي للالتقاء بهم والتبرك بعلمهم، والسماع عليهم، مقابل الحصول على إجازاتهم المعترف بها بين علماء المسلمين في ذلك الحين.

وعلى أية حال، فقد شكلت هذه الفريضة السنوية مناسبةً للإعلان عن آخر المنجزات العلمية التي دونت في بعض البلاد الإسلامية، فيتعرف الناس عامة على آخر المؤلفات في مجال العلوم المختلفة، ومن ثم قيام هؤلاء العلماء بنقل هذه المستجدات إلى بلدانهم، في الوقت الذي يسعى فيه بعض المهتمين إلى شراء مثل هذه الكتب التي عادةً ما ينقلها الحجاج إلى الحجاز ليعلن عنها هناك أو لبيعها على الحجاج والمهتمين لإدخالها إلى بلدانهم بعد موسم الحج، وممن اهتم بذلك من علماء اليمن الفقيه الصالح عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن إبراهيم بن أسعد بن أحمد (ت: 690هـ / 1291م) الذي عرف عنه كثرة الحج والزيارة والاهتمام بجمع

المؤلفات المستحدثة التي يعلن عنها سنوياً في موسم الحج، حتى أنه كان أول من أدخل كتاب: "**العزيز في شرح الوجيز**" إلى اليمن، واستفاد منه علماء اليمن استفادة كبيرة، وصححوا بموجبه العديد من الأخطاء التي كانوا يقعون فيها في أثناء إفتائهم للناس وتدريسهم للطلاب[38].

وفي الوقت نفسه، كان لموسم العمرة الذي يتم على مدار العام دورٌ في زيادة الصلات العلمية بين اليمن وغيرها من الأقطار الإسلامية، وهو ما ميزها عن موسم الحج السنوي، فقد كان العلماء خلال زياراتهم المتواصلة للحجاز لتأدية العمرة يحصلون على كل ما هو جديد من غيرهم من المعتمرين وبشكل متواصل خلال العام، ومن هنا نجد أن موسمي الحج والعمرة كانا من أهم وسائل الاتصال التي جعلت اليمن في تواصل دائم مع غيرها.

2- **القوافل التجارية**: كانت القوافل التجارية بمثابة شريان الحياة الذي ربط أقطار العالم الإسلامي ببعضها، وشكلت في ذلك الحين عاملاً من عوامل التواصل العلمي بين اليمن وغيرها من البلاد، إذ أدى بعض التجار المهتمين بالعلم دوراً كبيراً في نقل بعض المؤلفات المستحدثة إلى اليمن عبر تلك القوافل، في محاولة لنقل المعارف أو الاستفادة المالية من ذلك ببيعها على أهل العلم في المناطق التي كانوا يصلون إليها، وعن طريق القوافل التجارية تواصل بعض مشايخ اليمن مع علماء حواضر العالم الإسلامي حول بعض المسائل التي استعصت عليهم، وذلك بإرسال مؤلفاتهم وما فيها من مسائل خلاف إلى هناك بواسطة بعض المسافرين، ويذكر الخزرجي[39] أن العلامة الإمام أبا الحسن علي بن قاسم بن العليف بن هيس الحليمي الشراحيلي أرسل كتابه الدرر إلى بغداد بصحبة الإمام رضي الدين الصغاني، فراجعه جماعة من علماء بغداد وصححوا ما فيه ثم أعادوه، مما يدلنا على أن التواصل بين أقطار العالم الإسلامي لم يعرف الانقطاع رغم بعد المسافات بينهم. في حين شارك بعض التجار في نشر العلوم في المناطق التي يقيمون فيها، إذ كانوا يعقدون حلقات العلم وتبادل الثقافات، ويستمعون إلى غيرهم في مجالس الذكر ويفيدونهم بما لديهم من علم، وممن عرف في اليمن بذلك التاجر الشهاب صقر التكريتي، الذي قدم إلى اليمن من مصر ليزاول التجارة، ويقيم مجالس النقاش في عدن مع طلاب العلم[40].

3- **سفارات وبعثات السلاطين والملوك المتبادلة**: كان للسفارات المتبادلة بين سلاطين الدولة الرسولية وملوك وحكام الأقطار الإسلامية، والبعثات التي يرسلونها إلى حواضر البلاد الإسلامية دورٌ في التبادل الثقافي الذي عرف بينهم، فعن طريق تلك السفارات والبعثات أخذت اليمن بالتواصل العلمي مع غيرها، كما تواصل علماء المسلمين فيما بينهم، ومع علماء اليمن، لما كانت تنقله تلك

السفارات والبعثات من جديد الدول التي تسافر إليها، مما جعلها وسيلة مهمة من وسائل المعرفة التي لا تقل أهمية عن غيرها من الوسائل التي ذكرناها سلفاً[41].

4-**الرحلات المشتركة بين علماء الإسلام في طلب العلم:** مما لا شك فيه أن كثرة الرحلات للعلماء وطلابهم إلى مراكز العلم المعروفة في البلاد الإسلامية كان من أهم وسائل التواصل العلمي بين اليمن وغيرها من الأقطار الإسلامية، إذ أخذ هؤلاء بنقل ما لديهم من معارف وثقافات وعلوم ومؤلفات إلى البلاد التي يدخلونها، لتلقي العلوم فيها، وعند خروجهم عادة ما يأخذون معهم جديد تلك البلاد من العلوم والثقافات المعروفة فيها، وهو ما يسّر سهولة التواصل بين الأقطار الإسلامية في العصر المذكور، ومن أشهر من ذكر بإدخاله لبعض الكتب إلى اليمن: الشيخ أبو عبد الله علي بن محمد بن غليس العريقي (ت بعد سنة: 610هـ / 1213م) الذي كلما جاء من بيت المقدس إلى بلده وصاب[42] جاء معه بالكتب النفيسة من هناك[43]، والفقيه أبو الخير منصور بن أبي الخير الشماحي السعدي الحضرمي (ت: 680هـ/ 1281م) الذي عرف عنه كثرة سفره إلى مكة وجمعه لخزانة من الكتب لم يسبقه أحدٌ من نظرائه إلى جمعها، وإدخالها إلى اليمن، ويقال إنه كان فيها مائة أم سوى المختصرات[44].

سادساً: الرحلة في طلب العلم ودورها في التواصل العلمي والثقافي:

ساهمت الرحلة العلمية في العصر الإسلامي في توطيد الروابط الفكرية بين اليمن والأقطار الإسلامية الأخرى، وقوّت أواصر الاتصال العلمي، وشكلت جسراً ثقافياً ممتداً ومتواصلاً يعبر من خلاله العلماء والفقهاء إلى غايتهم، وينقلون أفكارهم وعلومهم ومعارفهم من مختلف البلاد الإسلامية إلى اليمن والعكس، وهو ما جعل بلاد اليمن مهوى أفئدة كثير من العلماء الذين توافدوا إليها مستغلين حاجة سلاطين الدولة الرسولية إليهم، مما جنّب اليمن العزلة الفكرية عن بقية الأقطار الإسلامية الأخرى، وقد عملت الرحلة على الارتقاء بمكانة اليمن كواحدة من المراكز الدينية في البلاد الإسلامية، وساعدت على خلق البيئات الثقافية، فعن طريقها يحدث تواصل الأفكار والآراء التي ينقلها علماء العصر معهم أينما حلوا إلى المراكز العلمية التي يتجهون إليها، ليستفيد منها الطلاب في تلك المراكز وغيرهم ممن يسعون في طريق العلم والمعرفة، وهو ما جعل الرحلة إلى خارج اليمن ضرورة ملحة للتواصل بين اليمن وغيرها.

1-الرحلة العلمية إلى خارج اليمن:

كانت الرحلة لبلاد اليمن ضرورة ملحة لحاجتها إلى روافد فكرية تساهم في إثراء حركتها العلمية، وتحقيقاً لذلك لم يتردد سلاطين الدولة الرسولية في إيفاد طائفة من الطلاب اليمنيين لتلقي العلم في الأقطار الإسلامية التي ضربت بسهم وافر في الحقل العلمي، ومنها: مصر والشام والحجاز وخراسان والعراق وغيرها من المراكز التي كان لها تأثيرٌ فكريٌ متميزٌ على اليمن، نظراً لموقعها الديني من ناحية، وقربها جغرافياً من اليمن من ناحية أخرى، وكانت الحجاز من أكثر الأقطار التي وفد عليها طلاب العلم اليمنيون، حيث تلقوا علومهم على يد شيوخها والوافدين إليها من شتى أنحاء العالم، وأخذوا عنهم الكثير من المعارف والعلوم، لاسيما الشرعية منها[45].

واضافة إلى ذلك، ارتحل إلى العراق ومصر والشام الكثير من الطلاب اليمنيين فأخذوا من علمائها الكثير من مصنفاتهم ومروياتهم، وعن طريق رحلة العلماء انتقلت العديد من المصنفات العلمية من اليمن إلى الأقطار المذكورة والعكس، ونتيجة لما كان لهؤلاء الشيوخ والعلماء والفقهاء والأدباء والشعراء والطلاب من دورٍ بارزٍ في التعريف باليمن، ومكانتها العلمية التي أظهرها علماؤها، وما وصلوا إليه من رقيٍ لتبوئهم أعلى المراكز الدينية والإدارية في البلاد التي أقاموا فيها، سنقوم هنا بوضع الجدول الآتي لسرد أهم الشخصيات العلمية والأدبية التي خرجت من اليمن في الفترة المذكورة على سبيل المثال لا الحصر:

اسم الفقيه	سنة الوفاة	البلد التي ارتحل إليها
* أبو عبد الله علي بن محمد بن غليس العريقي.	(ت بعد سنة: 610هـ/1213م)	مكة، المدينة، العراق، الشام، القدس والخليل[46].
* أبو عبدالله محمد بن أحمد بن بطال الركبي.	(ت: 631هـ/ 1232م)	مكة فجاور بها 14 سنة[47].
* أبو محمد جابر بن أسعد الحميري اليمني.	(ت: 649هـ / 1251م)	مكة المكرمة والشام[48].
* أبو عبد الله محمد بن مصباح الأحولي العنسي.	(ت: 659هـ / 1260م)	الهند[49].
* أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي الفشلي.	(ت: 661هـ / 1262م)	مكة المكرمة والمدينة[50].
* أحمد بن محمد بن حجر الأزدي الحجري.	(ت: 677هـ / 1278م)	الحبشة[51]
* الفقيه أبو الخير منصور بن أبي الخير الشماحي.	(ت: 680هـ/ 1281م)	مكة المكرمة[52].
* الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر الشعبي المعروف بابن الخطيب.	(ت: 697هـ / 1297م)	المدينة[53].
* الفقيه أبو سعيد عبد الله بن علي بن أبي بكر.	(ت: 703هـ/ 1303م)	مكة المكرمة[54].

* القاضي تاج الدين أبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني.	(ت: 743هـ/ 1342م)	مصر، مكة، القدس، دمشق، حلب وطرابلس[55].
* الفقيه الصالح تقي الدين عمر بن أبي بكر العراف.	(ت: 754هـ/ 1353م)	مكة المكرمة[56].
* الفقيه الشهاب أبوالعباس أحمد بن قاسم الحرازي.	(ت: 755هـ/ 1354م)	مكة المكرمة[57].
* أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الحق الحنفي.	(ت: 761هـ/ 1359م)	بغداد والقاهرة[58].
* العلامة محمد بن عبد الله بن علوي.	(ت: 767هـ/ 1365م)	مكة، المدينة ومقديشو[59].
* الفقيه عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي.	(ت: 768هـ/ 1366م)	مكة، المدينة، الشام، القدس، الخليل ومصر[60].
* العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن علي بن محمد بن أبي بكر العلوي.	من علماء القرن 8هـ/13م	مكة والمدينة[61]
* الفقيه عبد الله بن محمد بن علي الخطيب.	(ت: 773هـ/ 1371م)	جاور بمكة عشر سنين[62]
* الفقيه أبو القاسم محمد بن عبد الله اليمني.	(ت: 776هـ/ 1374م)	مصر والشام[63]
* الفقيه محمد بن عمر اليمني الجمال التعكري.	(ت: 780هـ/ 1378م)	مكة[64].
* القارئ أبو القاسم بن أحمد عبد الصمد اليماني.	(ت: 782هـ/ 1380م)	مكة[65].
* الإمام أبو القاسم بن موسى الصريفي الذؤالي.	(ت: 790هـ/ 1388م)	مكة والقاهرة[66]
* الفقيه شمس الدين محمد بن الخضري الزبيدي.	(ت: 808هـ/ 1405م)	القاهرة، غزة ودمشق[67].
* الفقيه محمد بن عبد الله زكريا البعداني.	(ت: 810هـ/ 1407م)	الحرمان الشريفان[68].
* المحدث أبو زيد علي بن زيد بن علوان الردماوي الزبيدي.	(ت: 813هـ/ 1410م)	مكة، الشام، العراق والقاهرة[69].
* الفقيه القارئ أبوبكر بن عمر القرشي اليمني.	(ت: 815هـ/ 1412م)	مكة[70].
* الشاعر محمد بن حسن بن عيسى العدناني الحلوي المعروف بالجمال بن العليف.	(ت: 815هـ/ 1412م)	مكة[71].
* القارئ رضي الدين أبو بكر بن يوسف العدني.	(ت: 816هـ/ 1413م)	القاهرة[72].
* الفقيه علي بن أحمد بن محمد بن سالم الزبيدي.	(ت: 818هـ/ 1415م)	مكة، دمشق ومصر[73]
* القارئ عبد الرحمن بن هبة الله الملحاني اليماني.	(ت: 821هـ/ 1418م)	مكة[74]
* أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي العلوي الحنفي.	(ت: 825هـ/ 1421م)	مكة، المدينة، مصر والشام[75]
* اللغوي ولي الدين عبد الولي الخولاني اليمني.	(ت: 839هـ/ 1435م)	مكة[76]
* المحدث مجد الدين أبو الطاهر محمد بن عبد الرحمن العلوي التعزي.	(ت: 840هـ/ 1436م)	مكة والقاهرة[77]
* الفقيه أحمد بن حسين الشاوري اليماني الشافعي.	(ت: 850هـ/ 1446م)	مكة[78]
* المحدث أحمد بن أبي بكر بن ظهيرة الزبيدي.	(ت: 853هـ / 1449م)	مكة[79]

* الفقيه الصالح صالح بن قاسم بن مياس المرادي اليمني الصنعاني الحنفي.	(ت بعد: 853هـ/1449م)	مكة، القاهرة، الشام، تبريز والري[80].
* القارئ أحمد بن علي بن عمر الشوابطي اليمني.	(ت: 863هـ/ 1458م)	مكة والمدينة[81].

2-الرحلة العلمية إلى داخل اليمن:

كان لخروج العديد من علماء اليمن دورُه في أن يتعرف العالم الإسلامي على هذا القطر العربي ومشائخه وفقهائه وصالحيه ممن لم يقلوا خبرة وفقهاً عن كبار العلماء المشهورين في حواضر العالم الإسلامي، وقد جعل هذا الأمر علماء المسلمين وطلاب العلم من مختلف الأقطار الإسلامية يفكرون في الخروج إلى اليمن التي أنجبت مثل هذه العقول، والالتقاء مع من كان لهم الفضل عليهم من شيوخ اليمن المقيمين فيها، والجلوس في مجالسهم والاستفادة من علمهم، وقد شكّل موسما الحج والعمرة فرصةً ثمينة بالنسبة لهؤلاء العلماء لزيارة اليمن بحكم قربها من مكة، وشهرة سلاطينها الذين عُرف عنهم تشجيعهم للعلماء، وحرصهم على اجتذابهم إلى بلادهم، وتذكر المصادر أن من علماء اليمن من كانت تشد إليهم الرحال، أمثال: الفقيه الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن علي بن محمد العلوي (ت: 752هـ / 1351م) الذي جمع بين فضلي العلم والعمل، فأخذ عنه معظم فقهاء عصره، وإليه كانت الرحلة من الآفاق، فكان يحضر مجلسه جلة من العلماء، والفقيه الإمام أبو الفضل بن أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص النحوي الحنفي الزبيدي (ت: 768هـ / 1366م) إمام الحفاظ في عصره، وانتهت إليه رئاسة الأدب بعد أن شدت إليه الرحالة من مختلف بقاع الأرض[82]، وسنحاول في الجدول الآتي ذكر أسماء أبرز الشيوخ والعلماء والأدباء والشعراء الذين قدموا اليمن، ودرسوا بها، وأخذوا من علمائها، وساهموا بدورهم في رقي الحضارة الإسلامية على سبيل المثال لا الحصر:

اسم الفقيه	سنة وفاته	البلد الذي قدم منها
* العالم اللغوي محمد بن نوح	(ت: 600هـ/ 1203م)	لم تحدد البلد[83]
* المحدث أبو محمد يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن البركات الهاشمي البغدادي.	(ت: 608هـ/ 1211م)	العراق - بغداد[84]
* أبو الفدى إسماعيل بن عبد الملك الدينوري البغدادي.	(ت بعد 610هـ/ 1213م)	العراق[85]
* عبد الله بن عبد الجبار الإسكندراني.	(ت: 614هـ/ 1217م)	شاطبة بالأندلس والإسكندرية[86]
* الشاعر محمد بن أحمد التكريتي	(ت: 618هـ/ 1221م)	العراق - تكريت[87]
* الإمام أبو عبد الله محمد بن علي القلعي.	(ت: 630هـ/ 1232م)	قلعة حلب ببلاد الشام[88]
* أبو عبد الله محمد بن عطية المكناسي.	من علماء ق7هـ/13م	المغرب من قبيلة مكناس[89]

* الشاعر ابن العطار (شاعر السلطان المنصور نور الدين عمر)	(ت بعد 647هـ/ 1249م)	مصر[90]
* الفقيه المحدث اللغوي الحسن بن محمد بن إسماعيل العمري.	(ت: 650هـ/ 1252م)	الهند ومكة[91]
* الفقيه ذو النون يونس بن يحيى بن أحمد عبد الله البغدادي.	(ت: 663هـ/ 1264م)	العراق - بغداد[92]
* الإمام أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني.	(ت: 665هـ/ 1266م)	غزنة، بغداد والحرمان الشريفان[93].
* عبد الله بن عمر بن أبي زيد الإسكندري	(ت بعد 665هـ/ 1266م)	مصر- الإسكندرية[94]
* إسحاق بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي.	(ت: 670هـ/ 1271م)	مكة، حلب، حماة، حمص، دمشق ومصر- الإسكندرية[95].
* الزكي بن الحسن أبو طاهر شمس الدين البيلقاني.	(ت: 676هـ/ 1277م)	مصر[96]
* الفقيه البارع أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسن بن علي الفارسي.	(ت: 677هـ/ 1278م)	بلاد فارس[97]
* الشيخ أبو العباس القسطلاني المكي الشافعي.	(ت: 686هـ/ 1287م)	مصر، مكة، دمشق، بغداد والكوفة[98].
* الشيخ أبو الخطاب عمر بن عبد الرحمن بن حسان القدسي	(ت: 688هـ/ 1289م)	دمشق[99]
* شيخ الحجاز محب الدين أبو العباس الطبري.	(ت: 694هـ/ 1294م)	مكة[100]
* العماد الأعمش	(ت بعد 694هـ/ 1294م)	مصر[101]
* الفقيه أبو القاسم بن علي الروائي الزيلعي	(ت: 702هـ/ 1302م)	زيلع - الصومال[102]
* الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان الجبرتي.	(ت: 704هـ/ 1304م)	بلاد جَبَرت - الحبشة[103]
* الفقيه أبو عبد الله محمد الكاشغري.	(ت: 705هـ/ 1305م)	بلاد كاشغر أقصى بلاد الترك[104].
* الفقيه اللغوي محمد بن حجاج الحضرمي المعروف بابن مطرف الأشبيلي.	(ت: 706هـ/ 1306م)	أشبيليا - الأندلس[105]
* الفقيه أبو الحسن علي بن عثمان الأشبهي.	(ت: 707هـ/ 1307م)	العراق - بغداد[106]
* الفقيه أحمد بن عبد الله الجبرتي	(ت: 707هـ/ 1307م)	بلاد جَبَرت - الحبشة[107]
* الفقيه محمد بن عبد الله بن منعسة البغدادي.	(ت بعد 708هـ/ 1308م)	العراق - بغداد[108]

* الفقيه أبو الحسن علي بن مفلح الكوفي.	(ت: 709هـ/ 1309م)	العراق - الكوفة[109]
* الفقيه عبد الرزاق بن محمد الجبرتي الزيلعي.	(ت: 710هـ/ 1310م)	بلاد جَبَرت - الحبشة[110]
* القاضي منتخب الدين إسماعيل بن عبد الله بن علي الحلبي النقاش.	(ت: 711هـ/ 1311م)	بلاد الشام - حلب[111]
* الفقيه أبو الحسن علي بن عبد الله الزيلعي.	(ت: 714هـ/ 1314م)	زيلع[112]
* الفقيه الصالح صالح بن جبارة بن سليمان الطرابلسي المغربي.	(ت: 714هـ/ 1314م)	طرابلس[113]
* المحدث محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الزنجاني الشيرازي.	(ت بعد718هـ/ 1318م)	شيراز – بلاد فارس[114]
* المحدث أحمد بن عمر القزويني المكي.	(ت بعد720هـ/ 1320م)	مكة[115]
* الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي الجدائي الزيلعي.	(ت: 723هـ/ 1323م)	جداية - الحبشة[116]
* الفقيه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد الحيلوتي.	(ت: 723هـ/ 1323م)	كورة حيلو – بلاد فارس[117]
* الفقيه الخطيب أبو عبد الله محمد بن أحمد جامع المباركي المعروف بابن العجمي.	(ت: 724هـ/ 1324م)	شيراز – بلاد فارس[118]
* الفقيه أبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمد الزيلعي العقيلي.	(ت: 727هـ/ 1326م)	بطة – من قرى الحبشة[119]
* الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد بن نصر بن علي مختار الدولة.	(ت: 729هـ/ 1328م)	مصر[120]
* الفقيه محمد بن علي الزيلعي.	(ت: 730هـ/ 1329م)	زيلع[121]
* أبوالعتيق أبو بكر بن جبريل بن أوسام العدلي.	(ت: 741هـ/ 1340م)	من قبيلة العدل في االسودان[122].
* الفقيه أحمد بن محمد بن إبراهيم شرف الدين المصري.	(ت بعد 748هـ/ 1347م)	مصر[123]
* الفقيه جمال الدين محمد بن منير الزيلعي.	(ت: 749هـ/ 1348م)	زيلع[124]
* الفقيه أبو الحسن علي بن نوح الأبوي.	(ت: 751هـ/ 1351م)	السودان[125]
* الأمير إقباي بن عبد الله الحاجب التركي.	(ت: 756هـ/ 1356م)	بلاد التركـ[126]
* القاضي سالم بن عبد الله الهندي.	(ت بعد779هـ/ 1377م)	الهند[127]
* القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن صقر الدمشقي الغساني.	(ت: 785هـ/ 1383م)	دمشق[128]

* الفقيه جمال الدين محمد بن عيسى الزيلعي.	(ت: 788هـ/ 1386م)	زيلع[129]
* المقرئ أبو عبد الله جمال الدين محمد بن ميمون الغرناطي الأندلسي.	(ت: 792هـ/ 1389م)	غرناطة - الأندلس[130]
* الفقيه أبو عبد الله محمد بن خضر بن غياث الدين بن مشيد الدين الكابُلي الدفوي.	(ت بعد 794هـ/ 1391م)	كابل - أفغانستان[131]
* الشيخ أبو بكر القرافي المؤذن.	(ت: 795هـ/ 1392م)	مصر[132]
* الإمام شرف الدين موسى بن مري الغزولي.	(ت: 795هـ/ 1392م)	نسبة إلى غزولة ببلاد الشام[133]
* سراج الدين عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي.	(ت: 802هـ/ 1399م)	مصر[134]
* المحدث أبوبكر بن قاسم بن طراد المصري.	(ت: 806هـ/ 1403م)	مصر[135]
* الفقيه حسام الدين الحسن بن علي الأبيوردي.	(ت: 802هـ/ 1399م)	خراسان[136]
* العالم اللغوي مجدالدين الشيرازي الفيروزأبادي.	(ت: 817هـ/ 1414م)	شيراز – بلاد فارس[137]
* الإمام المحدث شهاب الدين أحمد بن عمر الأنصاري الشاذلي المصري	(ت: 820هـ/ 1417م)	مصر - مكة[138]
* أحمد بن أبي بكر بن محمد المكي المعروف بابن الرداد الزبيدي.	(ت: 821هـ/ 1418م)	مكة[139]
* فتح الدين محمد التحريري أمين الحكم.	(ت: 822هـ/ 1419م)	مصر - القاهرة[140]
* عبد اللطيف بن أحمد الفاسي المكي.	(ت: 822هـ/ 1419م)	فاس - المغرب[141]
* المقرئ أحمد بن محمد بن عياش الدمشقي.	(ت: 822هـ/ 1419م)	دمشق[142]
* الحافظ جمال الدين أبو البركات محمد بن موسى بن علي المراكشي.	(ت: 823هـ/ 1420م)	مراكش - المغرب[143]
* القاضي عز الدين عبد العزيز بن علي بن أحمد النويري القرشي المكي الشافعي.	(ت: 825هـ/ 1421م)	مكة[144]
* الإمام شمس الدين علي بن الياس الحموي.	وفد إلى اليمن سنة 797هـ/ 1394م، ولم يحدد سنة وفاته.	حماة – بلاد السام[145]

* القاضي الإمام بدر الدين محمد بن أبي بكر المخزومي الدماميني الإسكندراني.	(ت: 827هـ/ 1424م)	الإسكندرية[146]
* الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي.	(ت: 832هـ/ 1428م)	فاس - المغرب[147]
* الإمام المقرئ المحدث شمس الدين أبو الخير محمد بن يوسف الجزري .	(ت: 833هـ/ 1429م)	شيراز – بلاد فارس والشام[148]
* نسيم الدين عبد الغني بن جلال الدين عبد الواحد الفوى المكي بن المرشدي.	(ت: 833هـ/ 1421م)	مكة[149]
* عبد الرحمن بن علي الهندي الواعظ.	(ت: 837هـ/ 1433م)	الهند[150]
* العلامة إمام الدين عبد الله الشيفكي الشيرازي.	(ت: 850هـ/ 1446م)	شيراز – بلاد فارس[151]
* الفقيه محمد بن أبي بكر المراغي المدني .	(ت: 852هـ/ 1448م)	المدينة المنورة[152]
* شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.	(ت: 852هـ/ 1448م)	عسقلان- بلاد الشام ومكة[153]
* المحدث فتح الدين أبو الفتح محمد الشرف.	(ت: 859هـ/ 1454م)	المدينة المنورة والقاهرة[154]
* الحافظ المحدث وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد العدناني البرشكي المالكي.	وفد إلى اليمن سنة 828هـ/ 1424م، ولم يحدد سنة وفاته.	تونس ومكة[155]
* الشيخ شمس الدين علي بن يوسف بن أحمد المصري ويعرف بالغزولي.	(ت: 865هـ/ 1460م)	مصر[156]

لم تكن الأسماء التي ذكرناها في الجداول السابقة للمشائخ والعلماء والفقهاء والشعراء الذين خرجوا من اليمن، لتلقي العلوم والثقافات من حواضر العالم الإسلامي، أو الذين قدموا إلى اليمن لنشر التعليم فيها، أو للتجارة، أو للحصول على هبات السلاطين إلاّ نماذج لشخصيات لم يسعنا هذا البحث المتواضع التوسع فيها، وعن دورها العلمي، وأهم مؤلفاتها التي تُعد أساس الحضارة الإسلامية، لما قدموا من إنتاج علمي، ما زلنا نستفيد منه حتى يومنا هذا.

3-مدى تأثير التواصل العلمي على الحضارة الإسلامية:

لقد كان للتواصل العلمي الذي كان قائماً بين اليمن وسائر الأقطار الإسلامية الأخرى دوره في إثراء الحضارة الإسلامية بالعلوم والثقافات المختلفة، وذلك من خلال ما قدمه المشائخ والعلماء والفقهاء المسلمين من مؤلفات شملت جوانب العلوم الشرعية والدراسات اللغوية والأدبية والعلوم العقلية والإنسانية، وقد كان لهذه المؤلفات المشتركة دورها في إثراء المكتبة العربية والإسلامية بالكتب التي

لم تكن رافداً لنا ولحضارتنا الإسلامية فقط، بل كانت رافداً مهماً لحضارة الغرب الذين استفادوا مما قدمه علماء المسلمين من دراسات علمية متعددة.

وفي الوقت نفسه، أدى التواصل العلمي إلى تبادل الخبرات والمعارف بين اليمن وغيرها، كما أدى إلى انتقال العديد من المؤلفات التي سعى العديد من علماء اليمن إلى تأليفها للبلاد الإسلامية الأخرى، التي بدورها تعرفت على الحضارة اليمنية، وأهم روادها الذين انتشرت مؤلفاتهم في مختلف بقاع الأرض، كما أدى التواصل العلمي إلى أن يتعرف اليمنيون على عادات وتقاليد وأعراف ومذاهب الشعوب الإسلامية التي تواصلت معها، مما دفع ببعض علماء المسلمين ممن طافوا تلك الأقطار إلى تدوين ما شاهدوه من عادات وتقاليد وغيرها، في حين أدى التواصل العلمي إلى أن ينقل بعض العلماء والمشايخ عادات بلادهم إلى البلاد الإسلامية التي رحلوا إليها، وهو ما أدى إلى تداخل تلك العادات والتقاليد واندماجها ببعضها.

وإضافة إلى ذلك، فقد كان للتواصل العلمي أثره في دخول العديد من مؤلفات أصحاب المذاهب والفرق المختلفة إلى اليمن، وهو ما دفع بعدد من علماء وفقها اليمن إلى الرد عليها، وأدى هذا بدوره إلى نهضة حركة التأليف في اليمن وزيادة عدد الكتب التي ألفت في ذلك الحين، وشكلت تلك الكتب إضافة إلى ما ألف في الجوانب العلمية الأخرى الدينية واللغوية والأدبية والتاريخية والطبية والفلكية والزراعية والعسكرية وغيرها في مختلف البلاد العربية والإسلامية رافداً مهماً ومؤثراً في الحضارة الإسلامية التي تفخر اليوم بين الأمم بما خُلِف لها من تركة علمية هائلة يستفاد منها حتى يومنا هذا.

وخلاصة القول أن من أكثر الأمور التي أعطت لعلوم الحضارة اليمنية الإسلامية أهمية خاصة لاسيما في الفترة الزمنية الممتدة من القرن السابع إلى منتصف القرن التاسع الهجري/ القرن الثالث عشر إلى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي أنها لم تعتمد في حركتها العلمية فقط على خبرات يمنية أو عربية إسلامية جاءت من الأقطار المحيطة بها مثل الحجاز والعراق ومصر؛ وإنما اعتمدت أيضاً على خبرات علمية جاءت إلى اليمن أو زارتها من أقطار إسلامية بعيدة مثل بلاد فارس وخراسان وبلاد الترك وغيرها من بلاد المشرق الإسلامي، وبلاد المغرب الإسلامي وأفريقيا وغيرها، وقد كان لما قدمه مشائخ وعلماء وفقهاء اليمن من دراسات علمية وفقهية، وما قدمه مشائخ وعلماء وفقهاء الأقطار الإسلامية المذكورة دور في إثراء الحضارة العربية الإسلامية بالعلوم والفنون المختلفة التي ما زلنا نعتمد عليها في مناهجنا التعليمية والتربوية.

الهوامش والتعليقات:

1- تنسب الدولة الرسولية إلى محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يوحى بن رستم الغساني جد السلطان المنصور نور الدين عمر، وقد كان من المقربين للخليفة العباسي المستنجد بالله (566 - 575هـ / 1170 - 1179م)، وأصبح رسوله إلى الشام ومصر،وصار بذلك من أكثر المقربين منه، لدرجة رفع الحجاب بينه وبين الخليفة، وقد جعلت هذه السفارة الجميع يطلقون على محمد بن هارون اسم رسول الخليفة، وطغى اسم رسول على الاسم الحقيقي، وأصبح لا يعرف إلاّ به بين الناس، وقد انتقل لأسباب لم تذكرها المصادر إلى الشام ومنها إلى مصر، وهناك استقر بمن معه من أولاد حتى قامت الدولة الأيوبية، وفي سنة 569هـ/ 1173م دخل بأولاده إلى اليمن ضمن القوات الأيوبية التي أرسلها صلاح الدين إلى هناك. انظر: الخزرجي، علي بن الحسن، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج1، عني بتصحيحه: محمد بسيوني عسل، مطبعة: الهلال، القاهرة، 1329هـ / 1911م، ص26، 27.

2- ابن الديبع، وجيه الدين أبو الضياء عبد الرحمن بن علي، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوع، ط2، دار بساط، بيروت، 1409هـ / 1988م، ص295 – 301.

3- الملك الأشرف، أبو العباس إسماعيل بن العباس ، فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على أثر التبابعة ملوك العصر والزمن، (الباب الخامس)، تحقيق: علي حسن معيلي، رسالة دكتوراه، جامعة تونس، تونس، 2005م، ص450 – 456، 465 -466، 570 – 571، 756 – 758، 808 - 809.

4- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص55، 61 – 62، 83. وانظر: قطان، فريال محمود عباس، الحجاز في ظل الدولة الأيوبية والفاطمية بمصر، ب. د ، جدة، 2003م، ص268 – 276، 287 – 297.

5- انظر: الخزرجي، المصدر نفسه والجزء، ص77 - 78.

6- ابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم اليامي، السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: وكس سمث، لندن،1974م، ص322، 348، 350، 354، 378؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص128، 134 - 135، 141، 169، 184.

7- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج2، ص83 – 85.

8- المصدر نفسه والجزء، ص125 - 126، 159.

9- الملك الأشرف، فاكهة الزمن، (الباب الخامس)، ص766، 793، 803.

10- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص48، 241 – 242.

11- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، دار الفكر، بيروت، 1421هـ / 2000م، ص424 - 426.

12- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص54 - 55.

13- من بين تلك الأحداث خلاف المظفر يوسف مع والده السلطان المنصور حول ولاية العهد التي عهد بها المنصور لابنه الأصغر المفضل، مما اضطر المظفر إلى اللجوء إلى الخليفة العباسي في بغداد. انظر: الخزرجي، المصدر نفسه والجزء، ص89.

14- السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص427.

15- عن كيفية وصول المظفر إلى الحكم انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص89.

16- المصدر نفسه والجزء، ص99، 125.

17- نفسه والجزء، ص86، 277 - 278، 283، 415، 426، 435؛ ج2، ص53 – 54، 186، 193، 243، 294.

18- نفسه، ج1، ص169، 171، 279.

19- مرج الصفر: أحد المروج الواقعة حول مدينة دمشق. انظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، معجم البلدان، ج4، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص488.

20- الملك الأشرف، فاكهة الزمن، (الباب الخامس)، ص511، 515 – 517 .

21- انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية،ج1، ص373 – 374؛ ج2، ص43، 93، 101، 121، 134، 135، 152، 154، 182، 283،186، 297، 299، 306، 307.

22- الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد وآخرين، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1969م، ص97.

23- مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مطبعة: الكاتب العربي، دمشق، 1405هـ / 1984م، ص137، 140، 175، 186.

24- نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، ج1، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم، ط1، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2003م، ص92، 98، 287، 451، 456، 479، 483، 485، 498.

25- الخزرجي، العقود اللؤلؤية،ج1، ص337؛ ج2، ص15.

26- ظفار الحبوضي: منطقة بين حضرموت وعمان، وعدادها اليوم من عمان. ابن الديبع، قرة العيون، ص328، حاشية رقم (7).

27- ابن الديبع، المصدر نفسه والجزء، ص213.

28- الجندي، أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، ط2، 1416هـ / 1995م، ج2، ص424، 430 - 431.

29- الخزرجي، العقود اللؤلؤية،ج1 ، ص213.

30- الملك الأشرف، فاكهة الزمن، (الباب الخامس)، ص453.

31- انظر: مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص189 – 190، 191، 202؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص390.

32- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص83، 135، 320 - 321؛ ج2، ص285، 297، 310.

33- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، بلاد الهند، منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو التيموري، عالم الكتب، القاهرة، دون تاريخ، ص104.

34- انظر: مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص37.

35- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج2، ص285.

36- كاليقوط: ميناء ومركز تجاري مهم لتجارة التوابل والأحجار الكريمة، وتقع على ساحل الهند الغربي. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروفة برحلة ابن بطوطة، ج1، قدم له وحققه: محمد عبد المنعم العريان، راجعه وأعدّ فهارسه: مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت،1407هـ/1987م، ص560.

37- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج2، ص139، 244.

38- جزيرة من جزر الهند وكان يقال لها سرنديب. ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص271.

39- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج2، ص297.

40- كنباية: منطقة تقع على ساحل الهند الشرقي غربي المليبار، وكانت من أهم الموانئ الهندية التي كان يقصدها التجار العرب. انظر: ابن بطوطة، تحفة النظار، ص115 – 116.

41- انظر: مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص207.

42- انظر: الجندي، الساوك، ج2، ص424.

43- نور المعارف ، ص491،459 ، 495 – 496، 499، 506 – 507، 510 – 511، 516 – 517.

44- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص204، ج2، ص15 – 16، 214 – 215.

45- ابن الديبع، قرة العيون، ص328 - 329.

46- انظر: نور المعارف ، ص420، 459، 475، 480.

47- انظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج5، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ / 1987م، ص310 وما بعدها.

48- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص343، 394، 411، ج2، ص14 – 15، 54، 57، 69، 85، 82، 139، 191؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص47، 81.

49- الجندي، السلوك، ج2، ص424؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص119؛ ابن الديبع، قرة العيون، ص390.

50- دَهلك: مجموعة جزر قبالة جزيرة كَمَران، كانت من أعمال اليمن، وحينما احتل الإيطاليون أرتيريا بسطوا نفوذهم عليها، وصارت منذ ذلك الوقت تابعة لأرتيريا. الأكوع، إسماعيل بن علي، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ/ 1988م، ص119 – 200.

51- سواكن: جزيرة أفريقية حسنة آهلة بالسكان إلى هذا العهد محاذية لجدة. ابن الديبع، قرة العيون، ص198، حاشية رقم (1).

52- الخزرجي، المصدر نفسه، ج2، ص182، 193؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص37، 47، 49، 56.

53- انظر: الملك الأشرف، فاكهة الزمن، (الباب الخامس)، ص349، 450 – 451، 565 – 566، 718 – 719، 756، 809.

54- السلوك، ج1، ص473.

55- الحبشي، عبد الله محمد، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1980م، ص59.

56- البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ط2، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1414هـ / 1994م، ص17 وما بعدها.

57- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1، مكتبة وكالة المعارف التركية، اسطنبول، 1360هـ / 1941م، ص422.

58- الطبلخانة: هي الموسيقى العسكرية التي تضرب في المناسبات المهمة، وتتكون من الطبول والأبواق والصنوج والأعلام الخاصة بالدولة. القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، ص7 – 6، 13.

59- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج2، ص188.

60- المصدر نفسه والجزء، ص297.

61- البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص311.

62- كان السلطان المظفر يوسف من أكثر بني رسول اهتماماً بهذا الجانب، إذ خصص الأموال لشراء الكتب بأثمان باهظة، وقد سارعلى نهجه معظم بني رسول وعلماؤهم وفقهاؤهم. للمزيد انظر: الجندي، السلوك، ج1، ص290 - 291، 472،393؛ ج2، ص62،30، 87، 401، 432.

63- تنوعت المدارس في اليمن بين شافعية وحنفية، ومدارس مشتركة للمذهبين، وامتازت المدارس الشافعية بكثرتها، وذلك لاعتناق بني رسول المذهب الشافعي. انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص87، 368.

64- الجندي، السلوك، ج1، ص406 -407، ج2، ص50، 53، 59 – 60، 111 – 112، 118 – 119، 303، 204، 308، 315،312، 316، 375، 387 ؛ البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص18 – 19، 21، 24، 65 – 66، 200، 272.

65- الجندي، السلوك، ج2، ص432.

66- البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص311.

67- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص428، 442.

68- الجعدي، عمر بن علي بن الحسن بن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1401هـ/1981م، ص126، وحاشية رقم (5).

69- الملك الأفضل، العباس بن علي بن رسول، العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، دراسة وتحقيق: عبدالواحد عبدالله الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ / 2005م، ص164، وحاشية رقم (5).

70- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص376.

71- حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص625.

72- الملك الأفضل، العطايا السنية، ص208، وحاشية رقم (7).

73- المصدر نفسه، ص222، وحاشية رقم (3).

74- انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص48، 149، 337، 442.

75- الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص107؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ص218، وحاشية رقم (6).

76- الملك الأفضل، المصدر نفسه، ص257، 161، وحاشية رقم (2).

77- انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج2، ص93، 101، 134، 283.

78- الملك الأشرف، فاكهة الزمن، (الباب الخامس)، ص456.

79- العقود اللؤلؤية، ج2، ص264، 297 .

80- المصدر نفسه، ج1، ص435.

81- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، حققه وقدم له: أيمن فؤاد سيد ، دار الاعتصام، القاهرة، 1987م، ص47.

82- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص278.

83- المصدر نفسه والجزء، ص389 .

84- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج1، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دون تاريخ، ص41، 72، 86، 214.

85- العقود اللؤلؤية، ج1، ص259، 442 .

86- الجندي، السلوك، ج2، ص243.

87- العقود اللؤلؤية، ج1، ص69 - 70.

88- المصدر نفسه والجزء، ص337؛ ج2، ص15.

89- المصدر نفسه، ج1، ص148 – 149، 278.

90- وصاب: صقع واقع في سمت جبال السروات المحاذية لتهامة زبيد. ابن الديبع، قرة العيون، ص254، حاشية رقم (3).

91- الوصابي، وجيه الدين عبد الرحمن بن عمر الحبيشي، تاريخ وصاب الاعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1979م، ص199.

92- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص219 - 220.

93- الحبشي، حياة الأدب اليمني، ص65 - 66.

94- الجندي، السلوك، ج1، ص396؛ الوصابي، تاريخ وصاب، ص199؛ الشرجي، طبقات الخواص، ص239 – 241.

95- بامخرمة، عفيف الدين أبو محمد الطيب بن عبد الله، تاريخ ثغر عدن، مطبعة: بريل، ليدن، 1936م، ص200.

96- الفاسي، العقد الثمين، ج3، ص400.

97- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص125.

98- الجندي، السلوك، ج2، ص29.

99- المصدر نفسه والجزء، ص424.

100- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص219 - 220.

101- الشرجي، طبقات الخواص، ص180 - 182.

102- الملك الأفضل، العطايا السنية، ص393.

103- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص419.

104- المصدر نفسه، ج2، ص99.

105- السخاوي، وجيز الكلام في الذب عن دول الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ / 1995م، ص77.

106- المصدر نفسه، ص106.

107- باعلوي، جمال الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد الحسني الشِلّي، المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، ط2، بدوندار نشر، بدون بلد نشر، 1402هـ/1982م، ج1، ص373 - 375.

108- بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص109 - 113.

109- الشرجي، طبقات الخواص، ص54 - 55.

110- بامخرمة، عفيف الدين أبو محمد الطيب بن عبدالله، قلادة النحر في وفيات الدهر، ج3، تحقيق: محمد يسلم عبد النور، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ / 2004م، ص3474.

111- الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي بن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج6، دار المسيرة، بيروت، 1979م، ص248 - 249.

112- الفاسي، العقد الثمين، ج6، ص236 - 237.

113- الحنبلي، شذرات الذهب، ج6، ص277.

114- البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص288 - 289.

115- الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص79.

116- الفاسي، العقد الثمين، ج2، ص52 - 53.

117- الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص102 - 103.

118- الفاسي، العقد الثمين، ج8، ص17 - 18.

119- المصدر نفسه، ج1، ص471 - 472.

120- الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص120.

121- الفاسي، العقد الثمين، ج6، ص134.

122- السخاوي، الضوء اللامع، مج2، ص157 - 158.

123- بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص94 - 95.

124- الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص231.

125- المصدر نفسه والجزء، ص236.

126- السخاوي، الضوء اللامع، مج1، ص291.

127- المصدر نفسه والجزء، ص255 - 256.

128- السخاوي، الضوء اللامع، مج2، ص314 – 315.

129- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، عني بطبعه ونشره: أسعد طرابزوني الحسيني، تحقيق: محمد الفقي، دار نشر الثقافة، القاهرة، 1979م، ج1، ص202 – 204.

130- انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج2، ص91، 136.

131- الدجيلي، محمد رضا، الحياة الفكرية في اليمن في ق6 هـ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1985م، ص104.

132- بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص240؛ الفاسي، العقد الثمين، ج7، ص500 – 501.

133- بامخرمة، المصدر نفسه، ص21 - 22.

134- نفسه، ص115 – 116.

135- نفسه، ص32؛ الدجيلي، الحياة الفكرية، ص112.

136- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص51 - 52.

137- الفاسي، العقد الثمين، ج2، ص159 – 160.

138- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص86.

139- الفاسي، العقد الثمين، ج4، ص176 – 179.

140- المصدر نفسه والجزء، ص368 – 369.

141- بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص53 - 58.

142- المصدر نفسه، ص 117.

143- الفاسي، العقد الثمين، ج3، ص291 – 293.

144- بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص80 – 81.

145- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص204.

146- الفاسي، العقد الثمين، ج3، ص485 – 488.

147- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص251.

148- الفاسي، العقد الثمين، ج3، ص61 - 72.

149- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص283.

150- المصدر نفسه والجزء، ص343.

151- نفسه والجزء، ص363.

152- نفسه والجزء، ص368.

153- الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص452 - 453.

154- بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص153 - 154.

155- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص374 - 375.

156- الفاسي، العقد الثمين، ج2، ص75 - 78.

157- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج1، ص392.
158- المصدر نفسه والجزء، ص395.
159- نفسه والجزء، ص399.
160- نفسه والجزء، ص411.
161- نفسه والجزء، ص414.
162- بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص193.
163- المصدر نفسه، ص11.
164- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج2، ص14 - 15.
165- المصدر نفسه والجزء، ص15 - 16.
166- نفسه والجزء، ص45.
167- نفسه والجزء، ص54.
168- نفسه والجزء، ص53 - 54.
169- نفسه والجزء، ص57.
170- الملك الأفضل، العطايا السنية، ص206.
171- بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص12.
172- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج2، ص82.
173- المصدر نفسه والجزء، ص86.
174- نفسه والجزء، ص103.
175- ابن بطوطة، تحف النظار، ج2، ص179.
176- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج2، ص177.
177- المصدر نفسه والجزء، ص191.
178- البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص253.
179- بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص214 - 215.
180- الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج2، ص243.
181- البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص189.
182- السخاوي، الضوء اللامع، مج4، ص325.
183- الفاسي، العقد الثمين، ج8، ص19 - 20.
184- السخاوي، الضوء اللامع، مج2، ص109 - 110.
185- البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص294 - 298.
186- با مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص10 - 11.
187- السخاوي، الضوء اللامع، مج1، ص259 - 262.

188- الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص270 - 272.
189- الفاسي، العقد الثمين، ج5، ص482 - 486.
190- البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص202 – 203.
191- الفاسي، العقد الثمين، ج2، ص364 - 371.
192- البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص343.
193- المصدر نفسه، ص342.
194- با مخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص206.
195- الفاسي، العقد الثمين، ج1، ص337 - 338.
196- البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص345 - 347.
197- الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص203.
198- السخاوي، الضوء اللامع، مج4، ص103.
199- البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص350.
200- المصدر نفسه، ص342.
201- نفسه، ص339 - 340.
202- السخاوي، التحفة اللطيفة، ج3، ص535 - 539.
203- البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص348 - 349.
204- المصدر نفسه، ص350 - 351.

المصادر والمراجع:

* الأكوع، إسماعيل بن علي:

1- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ/ 1988م.

* باعلوي، جمال الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد الحسني الشِلّي (ت: 1093هـ / 1682م):

2- المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي،ج1،ط2، بدون دار نشر، بدون بلد نشر،1402هـ/1982م.

* بامخرمة، عفيف الدين أبو محمد الطيب بن عبد الله (ت: 947هـ / 1540م):

3- تاريخ ثغر عدن، مطبعة: بريل، ليدن، 1936م.

4- قلادة النحر في وفيات الدهر، ج3، تحقيق: محمد يسلم عبد النور، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ / 2004م.

* البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت: 904هـ / 1498م):

5- طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ط2، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1414هـ / 1994م.

* ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت: 779هـ / 1377م):

6- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروفة برحلة ابن بطوطة، ج1، قدم له وحققه: محمد عبد المنعم العريان، راجعه وأعدّ فهارسه: مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، 1407هـ/ 1987م.

* الجعدي، عمر بن علي بن الحسن بن سمرة (ت: 586هـ / 1190م):

7- طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1401هـ / 1981م.

* الجندي، أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت: 732هـ / 1331م):

8- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، ط2، 1416هـ / 1995م.

* ابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم اليامي (ت. د: 702هـ / 1302م):

9- السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس سمث، لندن، 1974م.

* حاجي خليفة:

10- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1، مكتبة وكالة المعارف التركية، اسطنبول، 1360هـ /1941م.

* الحبشي، عبد الله محمد:
11- حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1980م.
* الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت: 626هـ / 1228م):
12- معجم البلدان، ج4، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
* الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت: 1089هـ / 1687م):
13- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج6، دار المسيرة، بيروت، 1979م.
* الخزرجي، علي بن الحسن (ت: 812هـ / 1409م):
14- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج1، عني بتصحيحه: محمد بسيوني عسل، مطبعة: الهلال، القاهرة، 1329هـ / 1911م.
* الدجيلي، محمد رضا:
15- الحياة الفكرية في اليمن في ق6 هـ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1985م.
* ابن الديبع، وجيه الدين أبو الضياء عبد الرحمن بن علي (ت: 944هـ / 1537م):
16- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، حققه وعلق عليه: محمد بن علي الأكوع، ط2، دار بساط، بيروت، 1409هـ / 1988م.
* السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت: 902هـ / 1496م):
17- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج1، عنى بطبعه ونشره: أسعد طرابزوني الحسيني، تحقيق: محمد الفقي، دار نشر الثقافة، القاهرة، 1979م.
18- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج1، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دون تاريخ.
19- وجيز الكلام في الذب عن دول الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ / 1995م.
* السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ / 1505م):
20- تاريخ الخلفاء، دار الفكر، بيروت، 1421هـ / 2000م.
* العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت: 749هـ / 1348م):
21- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، حققه وقدم له: أيمن فؤاد سيد، دار الاعتصام، القاهرة، 1987م.
* الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني (ت: 832هـ / 1429م):

22- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد وآخرين، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1969م.

* الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف:

23- بلاد الهند، منذ الفتح الإسلامي حتى الغزو التيموري، عالم الكتب، القاهرة، دون تاريخ.

* قطان، فريال محمود عباس:

24- الحجاز في ظل الدولة الأيوبية والفاطمية بمصر، ب. د ، جدة، 2003م.

* القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت: 821هـ / 1418م):

25- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج5، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407هـ / 1987م.

* مجهول المؤلف (ت . د: 840هـ / 1436م):

26- تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مطبعة: الكاتب العربي، دمشق، 1405هـ / 1984م.

* الملك الأشرف، أبو العباس إسماعيل بن العباس (ت : 803هـ / 1400م):

27- فاكهة الزمن ومفاكهة الآداب والفنن في أخبار من ملك اليمن على أثر التابعة ملوك العصر والزمن، (لباب الخامس)، تحقيق: علي حسن معيلي، رسالة دكتوراه، جامعة تونس، تونس، 2005م.

* الملك الأفضل، العباس بن علي بن رسول (ت: 778هـ / 1376م):

28- العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، دراسة وتحقيق: عبد الواحد عبد الله الخامري، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 1425هـ / 2005م.

* نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، ج1، تحقيق: محمد عبد

29- الرحيم جازم، ط1، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، 2003م.

* الوصابي، وجيه الدين عبد الرحمن بن عمر الحبيشي (ت: 782هـ / 1380م):

30- تاريخ وصاب الاعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، 1979م.